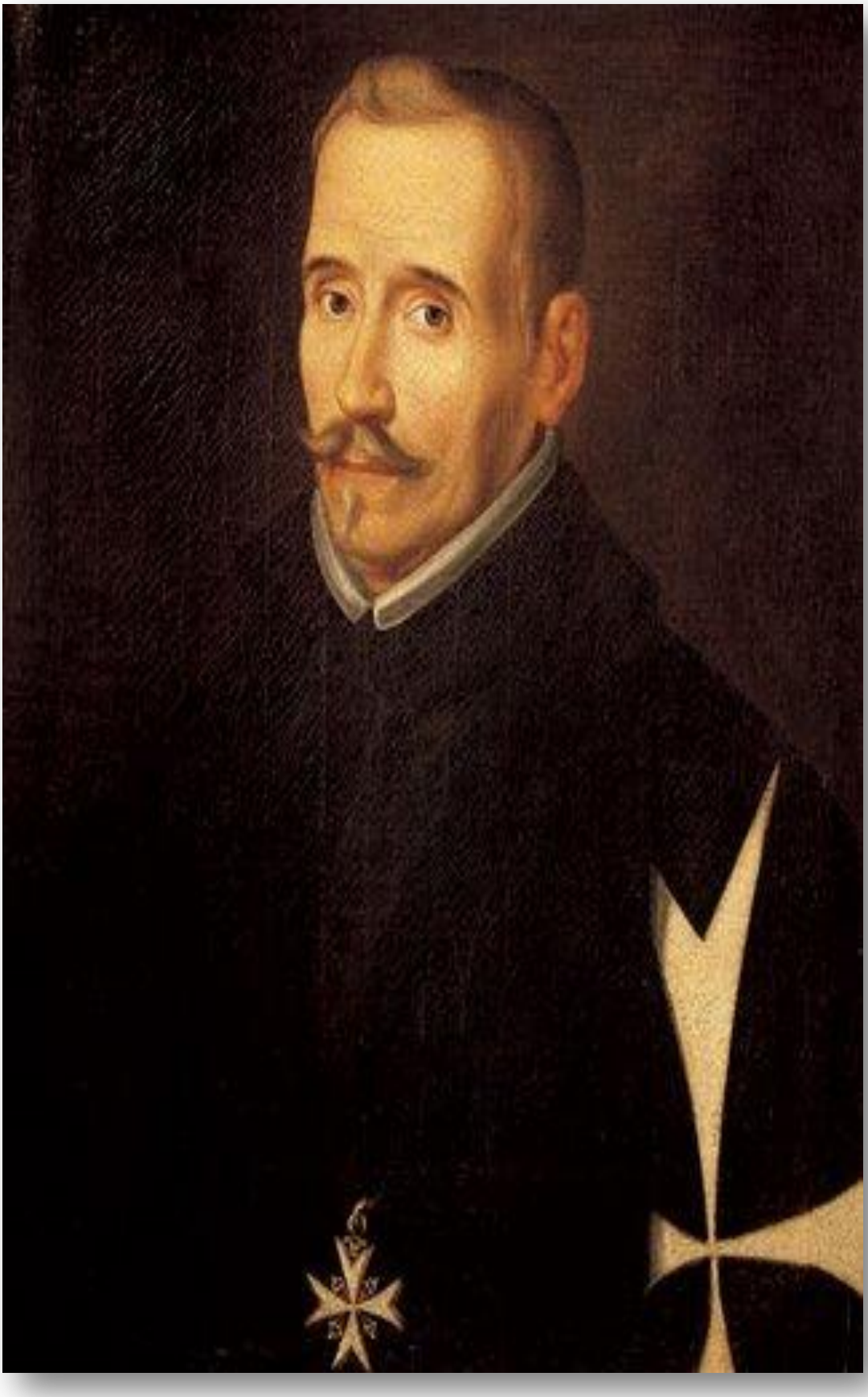

عقاب بلا أنتقام

لوبي دي بيجا

من المسرح الأسباني

عقاب بلا أنتقام

مأساه

تـأليف:لوبي دي بيجا

ترجمه:أسامه سليمان

الشخصيات

دوق فيراره

الكونت فيدريكو

البانو

ريتلو

فلورو

لوسيندو

المركيز جونزاج

كاسندرا

اورورا

لوكريس

باتان

سينتا

فابيو

ريكاردو

الفصل الاول

ريكاردو:يالها من حيله رائعه ياسيدي .

فابيو:أعتقد ان السيده كانت في منتهى السعاده عندما علمت ان الدوق هو من كان يخدعها.

الدوق:صمتا ! يجب الا يعرف أحد اني فيراره.

ريكاردو:أن تخفيك رخصه لكل الأثام.ألا ترى أن معطف الليل يخفي نور السماء بينما الرداء المطرز بنجوم فضيه المعلق عليه نوط لامع هو القمر .

الدوق: هل جننت؟

فابيو:عليك أن تسلم ياسيدي أن التشبيه كان مناسب.لم يفكر فيه أي شاعر معاصر

ريكاردو:أنك لو أخذت نفس حريتهم لكنت في غايه الأبداع لقد قرأت ذات مره لشاعر شبه القمر بقطعه من كوخ الجبن هل تصدق ذلك ؟

الدوق: أتفق معك تماما في هذا الموضوع فما يكتبوه اليوم ينعدم الجوده كلـه خفه يد فأن الشاعر يحرك العصا السحريه ثم نرى خيط الدوباره يخرج من فمه أي شئ ممل هذا ؟ فلنغير الموضوع، أن السيده كانت ممتعه .

ريكاردو: أن السيده جوهره حقيقه ياسيدي لكن يالا الحظ السئ فأن الفتاه لديها عبء يحزنها.

الدوق:كيف؟

ريكاردو:أن لها زوج رجل يحتفظ بها لنفسه ولا يعيرها لشخص أخر .

الدوق: مثل هؤلاء الرجال قساه القلوب بطبيعتهم ،يفتقدون للكرم.

فابيو:أوافقك ياسيدي على ذلك.فالرجل الذي تستلم زوجته الهدايا مثل المجوهرات والذهب و الملابس بالتأكيد يشعر بتعاطف مع الرجل الذي يهدي اليها تلك الهدايا فأنه لايترك زوجته بدون أن يأخذ نصف ماهو مهدى اليها.

ريكاردو:أنك على حق،فهذا النوع من الرجال الذي يعرفون فن الأحسان ، تنعدم لديهم الأحزان أولا ترى مقدرتي على قلب الجمله. لتعرف مدى قدرتي في فن الشعر الحديث.

الدوق:هذه حقيقه ، فمثل هؤلاءالرجال هم نوع من الأصدقاء يقومون بتشجيعنا ثم يمتنعون عن الأستمرار.

ريكاردو:فلنتوقف عن هذا الموضوع فما هو اتي هو الأصعب .

الدوق:ولما؟

ريكاردو : هناك أمرأه عجوز متدينه تقضي حياتها في الصلاه وتنصح أبنتيها بالسلوك القويم وهاتان الأبنتان الرائعتين أحدهما تشبه اللؤلو والأخرى الفضه أنهما بين التفتح وأكتمال النمو.

الدوق : فليأخذهم الشيطان لايمكن أن نحكم على الزجاجه من البطاقه الملصقه بها .

ريكاردو:توجد فتاه أخرى ليست بعيده من هنا،رائعه مثل العسل أدعوك لتشاهد بشرتها السوداء.

الدوق:هل هي عاطفيه؟

ريكاردو :بصوره كبيره فوق توقعك، فشعرها الأسود الملتهب ليس له مثيل لكن

الشخص الذي يـعيش معهـا مأفون شكاك متجهم يذكرنا فخامتك بالثور المتفكر .

فابيو : تقصد البقره المتفكره ياصديقي.لقد أخترت تلك القافيه لتجعل نهايه السطر يتطابق مع ما سبق .

ريكاردو:أني أعرف فتاه أخرى تعيش بالقرب من هنا .

الدوق:دعنا نذهب الى هناك.

ريكاردو:لكنها لن تدعنا ندخل في هذا الوقت المتأخر من الليل.

الدوق:حتى ولو اخبرتها من انا؟

ريكاردو:بالطبع سوف يكون الأمر مختلف.

الدوق:أذا فلندق على الباب.

ريكاردو:أن أجابتها سوف تأتي بركلتين.

(تدخل سينتا من أعلى)

سينتا:من هناك؟

ريكاردو:أنا؟

سينتا:ومن يريدني؟

ريكاردو: صديق لك افتحي؟أن الدوق معي لقد قمت بمدحك كثير لديه ،وهو يريد أن يراك .

سينتا : أصـدق انـه مـعك لكـني لا أصدق انـه يريـد أن يراني في مثل هذا الوقت من الليل!هل تعتقد اني ساذجه.

ريكاردو:لقد جاء متخفيا كونه نبيل فلست أكذب عليك.

سينتا:يا ريكاردو لوأنك أخبرتني بذلك منذ شهر مضـى لكنت أستطيع تصديق أن

الدوق يدق باب منزلي،أن العالم كله يعلم بسمعته فهو يعتقد انه هديه السماء للنساء وبناء على هذا ينساق وراء عواطفه ويحيا حياه ذوحريه كبيره لأنه غير متزوج ولايعـتني بأبنه الغير شرعي ووريثه فيما بعد أني لا أريـد ان أتحدث عن المتعوس فيدريكوفهولايزال شاب صغير،وأنك لو أخبرتني بأن الدوق سيجئ ليراني منذ شهر مضي لصدقتك لـكنه الأن يعد نفسه للـزواج من كاسندرا ولقد أرسل أبنه بالفعل الى مانتو ليحضرهـا الى هنا فلن نراه بعد أذ في غزواته الليليه وخاصه في هذا الشارع فهو الأن في منزله ينتظر ويستـعد لمـجئ من ستكون زوجته ،وأذا كان الذي معك فيدريكو فليس من اللائق مجيئه،وأذا كان لديك أي نوع من الاخلاص لسيدك فلا تسئ لسمعته فأنا على يقين أن الدوق في منزله يغط في نومه ، ومهما قلت لي عنه فأن ماتقوله هو جمع من الأكاذيب فلعلك بذلك تريد أن تفتح باب النقاش مـعي والأن سأغلق نافذتي .

الدوق: أي نوع من بيوت الدعاره هذا أحضرتني اليه؟

ريكاردو:لاتلومني ياسيدي ،فأني أحاول دائما ان أقدم لك أفضل ما لدي ؟

الدوق:(الى فابيو)أي أعتقاد هذا دفعنا للأعتماد على غبي مثله .

فابيو: فلتـعتمد علي ياسيدي فأنك لو أمرتني سأقوم بركل الباب الذي على اليمين.

الدوق : أو يجب علي أن أستمع لمثل هذه الأشياء.

فابيو : فـي الحقيقه أن ريكاردو هو الملام أن من يريد أن يعرف أي نوع من السمعه هو عليها سواء أكان محبوبا أو مكروه فعليه ألا يسـتمع الـى المتزلفين المتملقين ،و أفضل طريقه هي أن يذهب الشخص على أقدامه

أوفي عربته متنكرا ليتثبت بنفسه على أي شاكله تكون سمعته،أن الكثير من الملوك والأباطره قامو بأستعمال هذه الحيله .

الدوق: أن الرجل الذي يعطي الفرصه لنفسه أن ينصت لما يقوله الأخرين عنه فلن يسمع الا أشياء تسئ اليه وهؤلاء الملوك الذين يبدون لك حكماء هم بالنسبه الي حمقى فالجم الغفير من الناس كثيرا ما لا يكترثو بمعرفه الحقائق وأي أنسان يضع قناعاته تبعا لما يصدروه من أحكام كمن يضع أصابعه لكي تحترق عندما تجري أفكارهم بما ينافي العقل والمنطق فأن هناك أناسا ساخطين يريدون الأنتقام فيقوموابتلفيق الأشاعات ومن ثمه يقوم العامه بأثارتها حتى تصبح طرفه على لسان الجميع. ومثل هؤلاء العامه لوضاعه أوضاعهم يمنعون من دخول القصورحيث يحيا عظماء الناس فيفضلون أثراء حسدهم الذي يشعرون به بأختراع الأكاذيب والهجوم عن طريق الأفتراء،أما بالنسبه لي فأريد أن أحيا حياتي الطليقه مفضلاعليها الحياه الزوجيه والسبب اني اريد أن يكون أبني الغيرشرعي وريثي ، أنه الأن في طريقه الى مانتو ليحضر عروسي الفاتنه كاسندرا فلقد عزمت ان أضع الماضي وراء ظهري.

فابيو:بلا شك أن الزواج سيكون علاج

ريكاردو:وأذا أستمعت لهذا الباب فسوف تجد علاج لأحزانك أيضا.

الدوق:بالتأكيد تقصد الموسيقى .

ريكاردو:هل تسمع ؟

الدوق:من يعيش هناك؟

ريكاردو:مدير فرقه تمثيليه.

فابيو:الأفضل في ايطاليا.

الدوق:أن غنائهم غايه في الروعه..وهل يقوم بكتابه مسرحيات جيده؟

ريكاردو : يعتمد ذلك على الجمهور فلو قام بالتصفيق فأن المسرحيه بـــديعه أما الذين لم يعجبوا بها فسوف يصدرون علامات أحتجاجهم.

فابيو:أنهم لايستطيعون أرضاء الجميع .

الدوق:يافـابيـو بمناسبه زفافي أرجـوك أن تعد أفضل الصالات وأدعوا أفضل ممثلي فيرارا لتسليتنا و لاتدعهم يقدمون أعمال جافه بل الحسنه منها.

فابيو:أعدك بأن أهتم بالموضوع ياسيدي وسوف أنتقي لك هذه المسرحيات .

الدوق:هل هم يتدربوا الأن؟

ريكاردو:أمرأه تتحدث .

الدوق:لعلها أندرولين الممثله ذات السمعه الرفيعه،ذات الذكاءالحاد والأحساس العميق.

صوت من الداخل:مثل هذه الأفكار لاتدعني أرتاح،مثل هذه الـذاكره محـمله بالهموم والمجد الضحل التي تحولت الى عذاب تام ،أه لوأستطيع أن أنسى هذه الأفكار التي تذكرني بالفرحه التي قتلت،تلك الفرحه التي نتذكرها في الأوقات السعيده.

الدوق:يالها من أحاسيس عميقه.

فابيو:لم أجد أروع من هذه الممثله الرائعه ياسيدي.

الدوق:أني ذاهب لأستريح وأنام.

فابيو:أن الساعه العاشره لايزال الوقت مبكرا.

الدوق:لايوجد شئ يسرني.

ريكاردو:ولاحتى هي؟

الدوق:أخشى مماستقوله عني؟

ريكاردو:عنك؟ماذا ستقول أذا؟

الدوق:أن المسرح ياريكاردو مرآه لكل أنواع الرجال فنجد به الحـــكيم والغبـي الكبيروالصغير،الضعيف والقوي،اللين والشجاع،الطيب والأمير،الحـاكم والفتاه والعروس والمحب والـزوجه وهؤلاء نأخذ منهم درس في الشرف والحياه.أننا نرى زبائننا هناك الجرئ والطائش، أنـها خـلـطه مـن الهزل والجد ، المأساه و الملهاه ، لقد شاهدت من حوارها الكفايه التي أعلمتني بنفسي،حتى أصبحت لاأرغب في معرفه المزيد فـالحقيقه بسيطه وهي أن معظم الناس يتجاهلون حقيقه انفسهم.

(يخرجون ويدخل فيدريكو شاب وسيم يرتدي ملابس السفر يصطحب معه خادمه باتان)

باتان :لاأعلم ياسيدي أي حادث ألم بك.فلما توقفنا بين أشجار الصفصاف هذه؟ ولما أصبحت جذورها وساده لرأسك ؟ بينما هناك أشغال هامه تنتظرنا.

فيدريكو:أن حالتي المزاجيه لاتسمح بغير ذلك أني أفضل أن أغرق في أفكاري الحـزينه التـي لا يـشاركني فيها احد سـواي راقـد تـحت ظـلال هـذه الشجره مستمتعا بخريرالمـاء وعلـى صـفحتها الفضـيه أرى أنـعكاس الصـورالخضراء البارده للأشجار وهـذا عـلـى الـرغم من أنـي مكـلف بالتحرك على وجه السرعه،أه لو أستـطـيع أن أجـد مـلجاء أو مـهربا من هذا الموقف فسوف يـتـزوج أبي أني ولده الوحيد وبناء على ذلك علي أن أتحمل تبعات هذا الأمر. علي ان أتظـاهر بالسـرور بينما قلبي

مشتغلا بالهموم من أجل كل شئ فقدته، لقد أمرني والدي بالذهاب الى مانتو لأكون في أنتظار عروسه وفي كل خطوه أخطوها نحوها أشعر بمصير مميت .

باتان: هذا صحيح ، فأبيك مستهجن من الأصدقاء فهو مدان من جانبهم ومن أعدائه لسلوكه الشهواني ولكنه الأن سيتعلق بأهداب الفضيله ويتجه الى حياه الشرف والهدوء وما من شئ أفضل من الزواج يجعل الأنسان شريف وهادئ.ذات مره قدم أحد أفراد الشعب المخلصين لملك فرنسا حصان له صفتين مميزتين وهما روحه النشطه وجماله الفائق ولقد كان أسم الحصان البجعه وشكله يشبه البجعه وله ستره بيضاء وعرفه أبيض يتموج مثل البحر ،من أعلى أذنه حتى قدمه الرشيقه فلقد وهبته يدالطبيعه الجمال الخلاب والكبرياء وهي سجايا تشبه السجايا التي يقدرها الرجال في الأنوثه وعلى الرغم من كل ذلك فأن الرجل المتمرس جيدا والشجاع لا يستطيع أن يمتطي ظهره أو يقوده بسهوله ولقد لاحظ الملك ان الحصان جميل لكنه عنيد فأمر بأن يقاد الى كهف يوجد به أسد ضاري فواجه الحصان غضب الأسد فبدأ هذا الحصان المتفاخريشعربأن شجاعته أندحرت سريعا و دب بداخله الخوف وأصبح مثل القنفد ومع الوقت أصبح هادئ ووديع بحيث يتثني للقزم الصغير قيادته بسهوله.

فيدريكو: يا باتان أعرف أن الزواج هو العلاج الذي سيغير سلوك أبي لكني متأكد أنه يفهم ما أحس به فلقد كنت أعيش أكذوبه كبيره عندما صدقت أني وريثه الوحيد وأني أعلم أن تلك المرأه تملك القدره على ترويض

وحشيه وغطرسه الرجل

فعينيها مثل الأسد وامام حملقتها سيبدوا كالحمل الوديع فشراسته ستنتفي عندما ينظر الى ولده حديث الولاده ومن ثمه يرق قلبه له عندما يربت الطفل على ذقنه فالرجل المتزوج يرعى عائلته بحب كبير يفوق حب الفلاح لزراعته ولأجل عائلته يترك أي عملا فاسد كان يفعله من قبل فأي سعاده أجنيها أنا من وراء هجرأبي هذه السعاده الأثمه أذا أصبح له ولد غيري يرثه لقد أصبحت مجرد رسوله فعلي ان أحضر له الأسد الذي سيهشمني

باتان: يا سيدي أن الرجل الحكيم عندما يصاب بمرض عضال يلجئ للصبر ويتظاهر بالرضا والسعاده فلا يجب أن يظهر بمظهر الحاسدين أو المحبين للأنتقام.

فيدريكو:هل علي ان أتحمل زوجه أب ؟

باتان: لعلك ستتعلم كيف تحبها أولم تعاني من قبل لوجود نساء كثيرات في حياه أبيك كل ليله ، الأن ستكون هناك واحده فقط وانها لسيده عظيمه.

فيدريكو:أني أسمع أصوات. ماهذا.

باتان:هناك أناس على ضفه النهر.

فيدريكو:أنهم نسوه سوف أذهب وأرى ماهي مشكلتهم.

باتان:كلا أنتظر.

فيدريكو:يالك من جبان يا باتان لعلهم يحتاجون بعض المساعده (يذهب)

باتان:أن تجنب طريق المخاطر الشجاعه الحقيقيه.يا ليسيدو والبانو وفلوروا.

(يدخل لسيدو و البانو وفلورا)

ليسندوا:أن الكونت ينادي.

باتان:أين فيدريكو؟

فلورو:هل يريد ان نحضر حبل ؟

باتان : لقد سمع أمرأه تصيح فذهب ليرى الأمر أدعو الأخرين واني ذاهب لأتبعه.(يذهب)

البانو: هناك شئ ما.

فلورو:أنك على صواب، هناك شخصا ما قادم من النهر.

ليسندو: يبدوا أن فيدريكو لديه ميلا كبير لأطاعه أمه الجديده فهو في الطريق لأحضارها.

(يدخل فيدريكو حاملا كاسندرا على ذراعه)

فيدريكو: أن ذراعي ليتشرف بحملك الى هذا المكان الأمن .

كاسندرا: أشكرك كثير فأنك مهذب.

فيدريكو:وأنا شاكر للحظ الطيب الذي أحضرني لهذه الغابه بعدما كنت أسير في طريق ممل.

كاسندرا:من يكون هؤلاء ياسيدي؟

فيدريكو:خدمي ومسافرين معي لاتخشيهم ياسيدتي فأنهم جميعا تحت خدمتك .

(يدخل باتان يحمل لوكريس خادمه كاسندرا على ذراعيه)

لوكريس:الى أين تأخذني ياسيدي؟

باتان:الى أين؟لمكان خالي من رمل النهر حيث لايوجد هناك خطر من الغرق لقد كان الأمر كله مكيده فالنهر مد ذراعيه وقلب العربه لكي يمسكك معتقد أنك حوريه ولو لم أكن قريبا منك لسحبك البحر للداخل بكل تأكيد.

فيدريكو: سيدتي لكي أتحدث اليك بلغه الأحترام التي تناسب مركزك أخبريني من انت؟

كاسندرا:أنه مامن شئ يدعو أن أخفي أسمي أني كاسندرا ياسيدي وأبنه دوق مانتو وقريبا دوقه فيرارا.

فيدريكو: ولماذا انت بمفردك يا سيدتي؟

كاسندرا: لست وحدي، فالسفر بمفردي خطرا كبير فأنك لو نظرت خلفي ستجد المركيز جونزاج.ببساطه كنت أرغب في قضاء بعض الوقت في المساء بمفردي لأستجم على ضفه النهر فالأشجار هناك كثيفه والهواء بارد لكن الحظ اراد ن يلعب بي فغرقت العربه في الطين ثم جئت أنت لأنقاذي.لكن أخبرني من أنت ياسيدي؟ أن هيئتك تدل على على نبل ورفعه مركزك وتشهد بذلك شجاعتك ، ومثل المساعده التي أسديتها لي جديره بثناء عظيم فأنا وأبي ،المركيز مدينين لك.

فيدريكو: قبل أن أخبرك من أنا ياسيدتي أرجوك دعيني أقبل يدك .

كاسندرا: او تنحني لي؟ أي سخفا هذا في الواقع !بل انا من تكون مدينه لك .

فيدريكو: هذا شئ طبيعي ، ياسيدتي ، فأنا ولدك.

كاسندرا : أه...لقد كنت غبيه فلم أخمن هذه الحقيقه فمن بالأحرى يستطيع أنقاذي من هذا المأزق؟ دعني أعانقك.

فيدريكو:هذا شرف كبير يكفي أن أقبل يديك.

كاسندرا:أني مدينه لك بحياتي.

فيدريكو:أن روحي ملك يمينك.(ينشغلون في حديث جانبي)

باتان :لقد وجدناها مصادفه ولم يعد هناك حاجه للذهاب الى مانتو والأن أود

معرفه هل أنـت سـيده ذات رفعه أو سيده عاديه لكي أنتقي اللغه التي أستطيع أن أتحدث بها اليك.

لوكريس : الحقيـقه هـي أني أخدم سيدتي منذ أن كنت صـغيره وأساعدها فـي ارتداء وخلع الملابس فلا تسطيع بعد أن تسميني سيده بل تسطيع القول اني في أنتظار ان أكون سيده.

باتان:أذا فأن لديك مسئوليات عده؟

لوكريس:كلا.

باتان: هـذا يـعني أنـك لازلـت في الأنتظار ،أعرف بعض النبلاء لديهم فتيات مثلك من الصعب أن نقول هل هم فتيات أم فتيات عجائز مأسمك؟.

لوكريس:لوكريس:

باتان: ماذا ؟ هل أنت من روما ؟

لوكريس:بل من مانتو.

باتان : شكرا لك! ففي كل وقت أسمع قصتها يمتلئ رأسي بأفكارعن العفاف وأخرى عن تطهير الألم.أولم تقابلي من قبل ترقوين؟

لوكريس:من؟

باتان: ماذا ستفعلي أذا قابلتهِ ؟

لوكريس: هل أنت متزوج ؟

باتان: لماذا تسألي؟

لوكريس: فلو كنت متزوج فأريد أن أسأل زوجتك هل تعتقد أنك بكامل قواك العقليه أم لا؟

باتان: لاتقلقي فلست ترقوين الا تعرفي من أنا؟

لوكريس:ليس لدي أي فكره.

باتان : شئ لا أستطيع تصوره كيف لم تسمعِ عن باتان في مانتو؟

لوكريس:ماذا هل أنت مشهور؟ أعتقد أنك أحد هؤلاء الأغبياء اللذين يعتقدون أنهم مشهورين،بينما في الواقع لم يسمع أحد عنهم.

باتان : تعالي هنا ! لست واحد من هؤلاء ولست ممن يحقد على فضلاءالناس لقد كنت أمزح فقط يالوكريس،ولست متغطرس أو مغرور بل شخصا يتوق أن يعرفه النـاس و يحتفى به بين رجال الأداب والفنون فالشهره بين جمع من الجهلاء ليست بالشهره الحقيقيه،فالبسطاء يمكن أن يروا في شخص قـليل أهميه شهره كبيره.فالحصاد يتم عن طريق الأغبياء حتى ولو كانت البذور رديئه.

(يعلو صوت كاسندرا)

كاسندرا:لاأستطيع أن أعبرعما بداخلي أتجاه لقائي بك الأن لكن ما أستطيع قوله أن كل ما سمعته قد تهاوى أمام الحقيقه الماثله أمامي .فأن الحديث والفعل يكشفان عن صفاتك وأفعالك الرائعه ياسيدي ويابنـي فروحـا نبيله تسكن جسدك . لقد كنت محظوظه برغم سوء حظي الذي قادنـي الى هذا الطريق حيث تعرفت عليك فبعدالظلام والريح الـلذان جرفاني الى البحر أتي الضوء مشرقا أكثر من ذي قبل فلقد كنا أنا والليل والبحر والنهر وعربتي في أرتباك وحيره كبيره حيث كنت ربان في حاجه الى نجمك اللامع ليهديـني في الظلام ومنذ تلك اللحظه سوف أكون أم لـك يا فيدريكو وعليك ان تبادلني الأحترام كأي ولد عزيز على أمه وأمل ان تملئ قلبي بالكثير من السعاده

فسوف تكون في مقام الأبن عندما أصبح دوقه فيرارا.

فيدريكو: سيدتي يا رائعه الجمال لاأعرف كيف أجيبك فالمديح الكثيرلا يفي بماأريد ان أقوله ففي أعتقادي ان والدي قسم وجودي الى شقين اولا أصلي العائداليه وأقصد بذلك لحمي ودمي وثانيا روحي المخوله لك ولأجلها ولدت من جديد،فعلى الرغم من أن الله هو من يمنح الروح للأنسان لكني لا أعلم اين تسكن روحي حتى الأن وعندما رأيتك أعدتيها الي ، وبجانب ذلك فأنك في مقام أمي وعلى هذا فالجزء الأكبرمني قد ولد اليوم فعلى الرغم من ان الأله هومن وهب الروح الروح الي فلم أحس بأستقرارها بداخلي ألا بعد رؤيتك فلقد أوجدتني من جديد فحياتي كانت بلاروح.ومدمت أبنك فأنا أول وليد يرجوه الدوق منك ولاعجب في ذلك فالشمس توجد في السماء منذ الاف الأعوام لكنها تولد من جديد كل صباح.

(يدخل المركيز جونزاج و ريتلو والخدم)

ريتلو:لا أستطيع ان أعرف أين هم .ولكني تركتهم هنا.

المركيز:أن يصل هذا السيد الذي أخبرتني به لينقذها فذالك من سوء الحظ.

ريتلو: لقد امرتني ان اتركها ،فلقد كانت تعتقد أن قدميها عندما تداعب المجرى السعيد تستطيع ان تحوله الى ثلج .لقد كنت اقف على مسافه ليست بعيده وعلى الرغم من اني اسرعت الى الصراخ الذي سمعته فلم أستطع الوصول اليها وعندما وصلت شاهدت هذاالسيد يحملها على ذراعه الى مكان أمن، وبعد أذ شاهدتهم في مأمن على هذه الضفه فقمت بتركهم وجئت لأخبرك بالأمر.

المركيز:أن العربه نصفها مملؤ بالماء والنصف الأخر بالرمل ومامن أحد بداخلها.

كاسندرا:هاهم قد أتوا أفراد حاشيتي .

المركيز: سيدتي.

كاسندرا:المركيز.

المركيز : كـنا في كدر عـظيم حتى رأيناك في أمن و أني أشكر الله على سلامتك ياسيدتي.

كاسندرا:وبعد الله فلتشكر هذا السيد الذي حملني بكل أدب ولطف وأنقذني من الغرق.

المركيز:سيدي الكونت مـا من أحد أفضـل مـنك يسـتطيع أن يسـاعد هـذه السيده التي سوف تكون عما قريب أمك .

فيدريكو:سيدي المركيز أود أن أكون مثل جوبيتير نفسه وأتحول الى ملك الطيور الصقر وأجرؤ على حرق أجنـحتي بالـقرب من الـشمس مقلداً الجرئ فايثون وأمسكها بمخالبي بأحكام واطير معها الى حيث ينتظر والدي لتستقر الى جانبه برقه .

المركيز : سـيدي أن كاسـندرا مدينه لك بدين دائم الأمتنان وعلى هذا فلن يسـتطيع أن يتحدث أحـدا عن هذه الخـلافات بـين زوجـه الأب وأبن الـزوج ، فهذا الحادث سوف يتردد ذكره في جميع أنحاء أيطاليا (كاسـندرا ولـوكريس تتحـدثان سويا و يـتحدث البـاقون أيضـا)

كاسندرا:مارأيك يا لوكريس في فيدريكو ؟

لوكريس: أرجو أن تأذني لي يا سيدتي لأعطيك رأي .

كاسندرا:أني أتوقع ما تريد قوله .

لوكريس:أعتقد.

كاسندرا: ماذا؟

لوكريس:أنه لو تغيرت الأدوار وأصبح هو مكان والده ستكوني أسعد.

كاسندرا:لعلك على صواب يا لوكريس أن الحظ يعاندني،فلو ذهبت الى مانتو وحاولت تلفيق قصص لوالدي فأنه من المحتمل أن يقتلـــني فغبائـي سـوف يصبح عما قريب موضوع يلوك به الأفواه التافهه في أيطاليا أضافه الى ذلك فأن أمر زواجي من فيدريكو سيـتـعقد أكثر ،أن الدوق ينتظرني في فيرارا وهانحن متوجهون اليه الأن وهذا على الرغم من سماعي عـن حياته المتقلبه التي في الحقيقه مصدر أزعاج وقلق لأي زوجه .

المركيز: لقـد حضر الباقون من جماعتنا هيا فلنغادر هذا المكان فأنها غابه خطره ياريتلو فلتسرع انت الى فيرار ولتخبر الدوق بهذا الـلقاء السعيد وذلـك أن لـم تـكن الأشـاعات قد سبـقتنا فعلا الى هناك فأن الأخبار الطيبه أقل أنتشار من السيئه ، هيا ياسيدتي.

(يأخذ المركيز كاسندرا من يدها – يقف باتان وفيدريكو بمفردهم)

باتان:أن أمر هذه الدوقه لعجيب!

فيدريكو:ما رأيك فيها؟

باتان: أنها مثل زهره الزئبق،فعند طلوع الفجر يغمس سداله ،متوسلا أن تمتصه الزهره في تبادلا جميل لحبوب اللقاح الذهبيه والندى

اللؤلؤي وهذاما يدفعني القول أنها فتاه جميله.لقد ذهبت الأن الى عربتها انك ولاتستطيع أن تدعها تتأخر أكثر من ذلك وأنـــي لدي أشياء أخرى أريد أن أقولها لك .

فيدريكو: لا تزيد يا باتـان حول هذا الموضوع، فـعيونك ذات النظر الثاقب تدرك الأفكار المظلمه بداخل روحي وضعف وخداع شهيتي .

باتان: اوليس من الصحيح أن تكون لك ياسيدي زهره القرنفل تلك؟ هذا الحب البرتقالي الأزدهار؟هذه التينه الجميله الشهيه مـثل السكرتلك الهيلين هذه الفينوس ، لماذا يحـدث ان تعطى تـلك لمثل هذا؟

فيدريكو :دعـنا نـذهب خوفا من أن تـحوم الشبهه حولنا فأنا فقط أبن زوجها.

(يخرجان، يدخل الدوق وأورورا أبنه أخيه)

الدوق: لوصح ماقله الخدم ،أن فيدريكو قد غادر مبكرا فسوف يقابلها في الطريق.

أورورا : أعـتقـد أنه كان عـلى خطئ ياسيدي لتأخره كثيرا فبينما كنا نسـتلم الأخبـار كان قد تحرك للتو ومن المؤكد أنه يحرسها قادم من مانتو.

الدوق : أني عـلى أقتـناع أن أحزانه سببت مثل هذه الخشونه فالصـبي ظل لوقت طويل يعتقد أنه وريث أقطـاعيتي الوحيد فهو ولدي الذي أحبه وبينما أنا مقدم على حياه جديده يعتقد اني أسئ الـيه

بهذا الزواج،لكن الحقيقه أن رعيتي هم الملامين فلقد أجبروني على الزواج ومن ثمه أساؤ اليه بالرغم من انهم يعتبروه سيدهم وهذا ما أوقع الرعب لدى العديد من اقاربي فهم يعتبرون انفسهم ورثتي ولهم الحق فيما املك ، ولو أنكرت ذلك فأن أقاربي على أستعداد تام أن يخربوا أملاكي بالنار والسيف،أن رعيتي هم من يعانوا حقا من ذلك فأصبح الخيار الوحيد المتاح لي هو الزواج.

أورورا : أنك غيرملام ياسيدي فالخطئ الحقيقي يكمن بوضوح في الحظ ،على أي حال أن الكونت لديه حس جيد فأنا مؤمنه أنه لو درب نفسه على الصبر سيجد أن المشكله قد حلت من تلقاء نفسها ،وأذا كانت لدي الشجاعه ياسيدي لعرضت عليك العلاج الذي سيريحك من عناء مشاعرك ويعالج معه قلقه،ولتغفر لي جرائتي التي ابديها الأن فأخلاصي لك يلهمني بقول هذه الأشياء كما يتطلبه الشرف ،فأنا ياسيدي ابنه أخيك الوحيده التي عانت وهي صغيره من الأنكسار وموت أبيها وأصبحت مثل برعم زهره الصفصاف الذي ذبل بريح الشمال البارده وأنفاسها الثلجيه وبعد أذ فقدت أمي وأخذتني أنت الي منزلك ولم تعد لي فقط الأب بل خيط ذهبي نفيس ومساعدي في أن أجد طريقي خلال هذه المتاهه المعقده ، وها أنت الأن تمنحني أبنك أخي وأبن عمي الذي أحبه من كل بد ويبادلني أيضا الحب أن حياتنا واحده ذوقلب

واحد وسوف يرتبط كلانا بنفس النغمه الواحده فزواجنا سيجعلنا متلازمان فما من شئ يستطيع أن يفصلنا الا الموت أن المسكين والدي ترك لي أرث كافي يجعلني أعتقد أنه ما من أحد في أيطاليا أوأسبانيا أو في فلاندرس سيكون زوجا لي أفضل من فيدريكو ولن يسبب أرثه في المستقبل أي قلق فأن أرثي كافي ليحرره من هذه الهموم ، والأن أخبرني ياسيدي هل أسديت نصيحه طيبه؟

الدوق:دعيني أعانقك يابنيتي فأنك ضوء النهارالساطع الذي يحول ليلي المظلم الى ضوء لامع والفجر الذي يقدم لي العلاج والشمس التي تساعدني على الرؤيه مثل الزجاج الشفاف وأشهد ان هذا الزواج سوف يكون رائع فأنكما متساويين في كل شئ .ففيرار ستحيا في أحتفال سعيد .

أوروراً:ياسيدي، أن الكلمات تعجز عن شكرك .

(يدخل باتان)

باتان:أيها الدوق العظيم يجب على رفعتك أن توجه الشكر بالتساوي الى الريح والي لأجل الأخبارالسعيده التي حملناها فلست أعرف أيا منا سبق الأخر هل أنا الذي أمتطي ظهرها أو هي التي كانت تسرع في تحريك قدمي لأحضارالأخبارالساره المعلنه عن مقدم الدوقه الجميله الى هنا.أن التاريخ سيذكر في يوم ما أن عربه الدوقه سقطت في المجرى وأن سيدي فيدريكو قام بأنقاذها ولاداعي للقلق ياسيدي فلقد قام فيدريكوبأخراص الغوغاء الذين

يثرثرون بأن زوجه الأب وأبن الزوج لن يكونوا أبدا علـى وفاق وهاهم متجهون الى الوطن سويا سعداء كما لوكانوا حقاأم وأبـن.

الدوق:ياباتان أشكرك شكرا كبير لأجل هذه الأخبارالسعيده وذلك ليس فقط لعلاقه الموده التي تولدت بينهم لكن لأن الكونت فيدريكو قد ظهرت عليه علامـات السعاده وهذا النبــأ يؤخذ على محمل الجد أني أبتهل الى الله لان فيدريكو يعامل كاسـندرا المــعامله اللائــقه ياباتان أصدقني القول هل أنطبع بداخله أحترامه لها؟

باتان:نعم ياسيدي .

اورورا: وهل من أنباء لي ياباتان أيضا؟

باتان: أه ياأورورا يـــا ذات الأسم سماوي ! أنك تشعلي بداخلي أشعار الصباح.ماذا تريدي مني؟

أورورا: أريد أن أعرف مدى جمال كاسندرا؟

باتان:أن هذا سؤال لا يوجه الي ، فيجب ان يوجه للدوق،عموما أننا على معرفه تامـه بالشهره التي تحيط بجمالها و لــننتظر فأنها على الأبواب وتستطيعي أن تعرف كل شئ بنفسك .

الدوق:ياباتان فلتأخذ هذه القلاده هديه مني .

(يدخل الجميع في أبهه وبهاء :ريتلو والمركيز و جونزاج وفيدريكو وكاسندرا و لوكريس)

فيدريكو: سيــدتي أن هذه الـساحه مليئه بالزهورالتي تستحقيها فــلعل الـدوق يريد أن يقابــلك بكل مظاهر الأحتفال التي تناسبــك وعلى الرغم من أن كل فيرارا تـستعد لـدخولك كـالفاتـــحين

قد يبدو ذلك في نظرك شئ بسيط لكنها بالنسبه لأيطاليا كلها شئ بهيج.

كاسندرا:أني أعترف يافيدريكو أن أنعدام أي تحيه أو ترحيب يزعجني.

فيدريكو :دعيني أشرح لك السبب...أنظري هاهو قد أتى الدوق ومعه أوروورا .

الدوق : أيتها الرائعه كاسندرا يا سيده روحي ومقاطعتي أرجو أن تمنحك السماء حياه سعيده فوجودك معي سيمنح اسرتنا عظيم الشرف بتفضلك أن تكوني زوجتي.

كاسندرا:أن خدمتي لك هي كل ماأبتغي فصيتك الواسع سيمنح الرفعه لعائلتي وأني أرجو أن تكون طبيعتي مؤهله لما تستحقه منك

الدوق:عزيزي المركيزدعني أعانقك فأنا مدين لك كونك منحتني تلك الهديه .

المركيز : أني سعيد لأني لعبت دورا في نشر هذا الأتحاد السعيد الذي أرجوا أن يمتد الى ما بعد الأحتفال.

أوروورا: كاسندرا دعيني أعرفك بنفسي، أنا أوروورا.

كاسندرا: من بين كل الهدايا التي منحني أياها القدر ستكون صداقتك أفضل الهدايا.

أوروورا:يمكنك الأعتماد علي في أي مهمه ولترتيب الأمورفأن دوق فيرارا محظوظ لزواجه منك،فمستقبله سيكون باهر.

كاسندرا:أن أستقبالي بهذه الحفاوه والكرم يدل على أنني سأنجز هنا مهام عظيمه .

الدوق:أن جلوسك ياسيدتي معنا سوف يدفعهم لأظهارالطاعه اللائقه بك .

كاسندرا: أشكرك.

(الدوق وكاسندرا والمركيز وأوروراا يجلسون تحت قبه)

كاسندرا:يا فيدريكو هل لك أن تجلس معنا ؟

الدوق: أن الصبي يصر أولا على تقبيل يديك .

كاسندرا:أن هذه سذاجه تامه أو يجب أن أقبل مثل ذلك؟

فيدريكو:أذا أنكرت ماأقوم به فأنك تهيني حبي وتسخري من رغبتي الحقيقيه في الطاعه .

كاسندرا:لكن هذا.

فيدريكو:أعطني يدك.

كاسندرا:أن هذ غباء.

فيدريكو: بل هذا دليل على أن كل شئ ترغبيه هو أمر بالنسـبه لـي وأنا أقبل يدك ثلاثه مرات في اليوم أولا كوني من خدمك المطعين ، فلطلما كنت حيا علي أن أكون النموذج الأمثل لجميع الرعايا ، ثـانيا لأن الدوق هو والدي وسيدي الـذي أجله وأحترمه وثالثا لرغبتي الحقيقيه لأظهار طاعتي لك أمام الرعيه.

كاسندرا: تعال يا فيدريكو وأنهض لكي أعانقك .

الدوق: أن الصبي يقدم أدله رشده.

المركيز:أيتها الرائعه الجمال أوروراأن كل شئ سمعته عنك أوحى لي بهيئتك الجميله ، ولعله من حظي السعيد أن أجد نفسي بالقرب منك، فمنذ أن تملكني رغبه قويه لرؤياك ،أقسمت أن أضع حياتي رهن خدمه جمالك.

أورورا : عزيزي أن مديحك شئ نفيس وخاصه عندما يصدر من شخصا يدوي أسمه في ربوع أيطاليا كلها لما تسديه للدوله من خدمات عسكريه،وها أنت الأن أصبحت واحد من رجال البلاط.

المركيز:أن مديحك لي أعزمدح لدي.ومنذ الأن سوف أسمي نفسي فارس أورورا،ورضاك عني سيجعلني أتكفل بكل أحتفالات فيرارا عن كل سادتها ، وفي النهايه أكررشكري لك ياسيدتي الكريمه.

الدوق:لقد حان الوقت لكي نرتاح يا كاسندرا فأن أخذنا وقتا طويل في التحيه سيجعلنا نكررنفس الخطئ الذي حدث في الماضي مع أزواج أخرين ، فلاتسمحوا أن يقول أحد العامه هذا الزوج مغفلا جديد.

(يخرج الجميع يتبعهم صخب أحتفالي)

فيدريكو: غباء – صوره وحشيه.

باتان: عن أي غباء تتحدث ياسيدي ؟ما الأمر؟

فيدريكو: يالا غباء الرجل الذي قال ان الحياه حلم وأن أفعال الناس

ليست الا خيال ، وذلك ليس فقط في نومنا لكن في يفظتنا فالخيال يحلق أيضا وراء حدود العقل.

باتان:أتفق معك في ذلك فأحيانا عندما اكون وسط مجموعه من الساده أجد نفسي فجاءه في أمس الحاجه لأن أضـرب أحدهم أو أقبض على رقبه واحد منهم،وأحيانا أخرى عندما أكون في شرفه ماأجد لدي رغبه ملحه أن أنهي حياتي والقي بنفسي.وعندما أذهب الى الكنيسه أثناء الأحتفال أشعر برغبه ماسه لأن أصيح عاليا وأقول للكاهن أن ما تقوله قد حفظته عن ظهر قلب أوأن أنفجر ضاحكا وأنا أسير في جنازه أو أن أهمس في وجه لاعب الـورق:أنك لن لن تفوز أبدا.

فيدريكو :أسـأل السـماء أن تحميني من مثل هذه الأفكار والا أحلم بها فحتى في يقظتي ترفـض أن تتـركني فـهي تدفعني أن أفكر فيها ويتملكني الشوق الى هذه الافكار.بوضوح أنها اِشياءمن وحي الجنون.

باتان : أعـتقد أنـه مـن الأفضـل أن تخبرني بماهيه الموضوع تفضل ياسيدي وأعترف:

فيدريكو:لاشئ أفكار بدون أفعال تطير في الهواء فلا تستطيع أن تقول أني أخفي نوع ما من الأفكار.

باتان:من الأفضل ياسيدي أن تعرف أنك لن تستغباني فهناك سر تخفيه

فيدريكو: أعتقد أن السماء يجب أن تتوهج بالزهور والنجوم تزدهر في في الحدائق قبل أن تخمن شئ .

باتان : هل تعتقد ذلك يا سيدي ؟ حســـــنا دعنـا نرى هل أنت على حق فأنا على يقين أنك تحـب زوجه والدك ، وأننا لو جمـعنا أثنين مع أثنين يساوي....

فيدريكو: كلا لاتزيد !فأنك لو صدقت فهل أكون أنا ملام؟ فأن أفكارنا على الأقل لايحدها قيود.

باتان:بلا قيود...نعم ياسيدي فالأنسان يستطيع أن يرى أفكاره واضحه جليه مثل المرآه

فيدريكو: أن والدي أسعد الرجال .

باتان: فلتكررما قلته.

فيدريكو:أنا أحسده ، لقد جعل ما أفكر فيه مستحيل.

باتان:هذا حقيقي فأنها أكثرمناسبه لك أنك على حق في حسدك له.

فيدريكو:لا تقولها ياباتان فأن حبي مكتوبا عليه الموت ، فأن تغير من أبيك شئ مستحيل.

الفصل الثاني

(تدخل كاسندرا ولوكريس)

لوكريس:لقد أدهشتني رفعتك

كاسندرا: ماقصدك بهذا اللقب؟

لوكريس:أني أدعوك بلقبك هذا لما يتطلبه رفعه مركزك ياسيدتي.

كاسندرا:لكني لست سعيده يا لوكريس وأشعرأني لست أهل لهذا التقدير.

ياليتني كنت فلاحه ملزمه أن أستيقظ في الصباح وأجد بجانبي قروي فهذا أفضل من أرتداء اللون القرمزي الفاخر والذهب وأستخفاف سيدي العظيم ، أني أتمنى لوكنت من أسره بسيطه حتى أجد الرجل الذي يصونني وفي نفس الوقت يقدرني التقدير المناسب فهناك أيضا راحه كبيره في الحياه الفقيره مثلما توجد في حياه الأسر الملكيه الرفيعه فجميع مشاعر الحب تتشابه عندما يحل الليل مهما أختلف أصل الأنسان ، أن الشمس التي مع كل فجر تتدفق خلال زجاج النافذه لن تجد رجل وزوجته يتعانقان في سعاده وأن كانوا في قصر يرقدون في سلام أكثر من زوجين مترابطين سعيدين في روح واحده يظهران خلال

شق حائط بيتهم الخشن ، يالها من زوجه سعيده التي لا تـعرف أحتقار الرجل النبيل فعندما يأتي الصباح تكون واثقه أن حـب زوجها لن يتغيرأبدا يا لها من فتاه سعيده تلك التي تستطيع أن تغسل في النهـر بلا معاناه وعندما تجفف وجهها تعرف جيدا أنها لن تبكي دموعها بعيد طالما أن زوجها يحبها،لقد أحاطني بذراعه مره واحده خلال شهر واحد بأكمله ، ومنذ ذلك الوقت لم أنعم الابأزدراءه،والأن لمن أشكوا المي.لقد أخبرني الجميع عن أسلوب حياته التي لايمكن أصلاحها أن الرجل الذي يحيا كما يحـلوا لـــــه لا يأتي المنزل الا قبـل الفـجر فمن يستطـيع منعه ،بل أنه ينسى تماما أنه متزوج ويعامل أمرأه نبيله بمـثل هذا الأحتقار ، أن الدوق يعتبرني زوجه جـديره بـأن توضـع كتذكار يزين به منزله كما لو كنت قطعه من أثاث كالمنضـده أو مـكتب في غرفه أستقبال الضيوف، أني لا أستطيع ان أقـبل بهذا العرف ،أني لا أستطيع ان أصدق بسهوله أن الرجل الذي يحـب زوجتـه يسـتخدم هـذا الـنهـج لتـدمير الزوجـه وسعادتـها فالمرأه الأصيله تكون في حاجه مـــاسه لأن تكون زوجه وام وليس قطعه من أثاث،ياله زوج جحود يسئ الى بما فيه الكفايه وذلك حتى لو يهيننني بطريقه مباشره.

لوكريس:أن كلماتك تملئني بالتعجب والشفقه فأنك تشعرين بأمتعاض كبير لمـا يقوم به من مواقف معك فما من أحـد يـستطيع أن يتصور أن يهجر الدوق فراشه بعد ان تزوج مـــباشره فعلى

الأقل يجب أن يخدمك ويقدرك فربما لو كان شـــاب صـغير لأستـطـعتـي أن تـتـفهمي أنـه يريـد أن تشـــعري بالغـيره ومن ثمه يتظاهربعدم شوقه اليك ويمتدح بعض الفتيات التي رأهم في يوم مضى فيزيدك غيره، ويزيد حبك له ، لكن هل أستخدم زوجك مثل هذه الحيل من قبل؟وهل كتبت لوالدك تتحدث له عن أحزانك؟

كاسندرا: كلا فأن عيني فقط هي المطلعه على أحزاني .

لوكريس:أذا قمت بالحكم على هذا الموضوع شرعا وبكل مأوتي من العدل فلايوجد ولو مقدارصغيرمن شك أنك والكونت سوف تشكلان أفضل زوجين على المدى البعيد فلو كنت تزوجتيه لكنتما منحـتم أبن يرث دوله الدوق ، وهـــذا ما أفسد فرحه الكونت.

كاسندره: أذا فهو لايزال حاسداعلى مكانتي يالوكريس،ولايزال حزين من أمكانيه أن أنجب له أخ .ولكنه لو كان نادم على وجودي هنا فأن ندمه أقل بكثير من ندمي.(تخرج كاسندرا و اورورا)

(يدخل الدوق وفيدريكو وباتان)

الدوق:يافيدريكواطالما أن حزنك هذا سببه زواجي فلن ألقي أعتبارا له

فيدريكو:سيدي اذا كان هذا حقيقي فسوف يكون جنون من جانبي فأنـا على يقين أن حبك لي لن يتأثر بأي شئ ولو ألمني زواجك كما تظن فسأبذل قصارى جهدي لأخفاء حزني .

الدوق :أن أطـباء فيرارا قد أستشاروا نظرائهم في مانتو وتعجبوا مـن

الحزن الذي سبب مرضك وخمنوا وأني لمتفق معهم أن الـزواج هوالعلاج المصمم للتهدئه والراحه من المرض المصاحب للحزن العميق.

فيدريكو:أنهم يعاملونني كما لو كنت فتاه صغيره ولو كان الأمر كذلك لكنت تأثرت ،لكن رجل في مثل عمري وظروفي لن يكون هذا علاجه .

(تدخل كاسندرا ولوكريس)

كاسندرا:اولاترين ؟ أن الدوق يتجاهلني حتى هذه اللحظه،أنا لاأحتمل عدم لباقته .

لوكريس:كيف تلوميه؟ لعله لم يرك ياسيدتي .

كاسندرا:هذا هو عذره،أنه يزيد من تظاهره بأهماله ليستزيد من القسوه أذا لم أكن مخطئه فسوف يكون هناك سبب ليندم على أستهتاره

(تخرج كاسندرا و لوكريس)

الدوق:أذا لم أكن مخطئا بالكليه فأقترح التقدم الى الفتاه التي تحبها.

فيدريكو: أنك تقصد أورورا؟

الدوق: أنك تقرأ أفكاري فلقد أستشارت الشيوخ والحكماء في القصر ولقد أتفقوا كلهم أن هذا هو أفضل دواء لأستأصال المرض .

فيدريكو:أنهم ليس لديهم أدنى فكره عن شخصي فلقد كان حكمهم خاطئ فهم يعتقدون أني أتألم وأن الغيره تلتهمني وتملئ رأسي على الرغم من عدم أبدائي أي رأي في أمر زواجك بل الأمر على خلاف ذلك فأنا أستصوبه .

الدوق: أنا أصدقك يا فيدريكو وأعرف مدى أخلاصك .

فيدريكو: يا سيدي أذا كنت تريد دليل على ان زواجك لايحزنني بل أنه يزيد من سعادتي فأني أسألك أذا كان يشرف أورورا أن تتزوجني فأذا وافقت على زواجي منها فسوف أكون في منتهى السعـــاده فأنه لمن الخطئ العظيم الا أطيع أوامرك.

الدوق: أنا على علم بموافقتها وذلك بناء على ماقلته لي من أنها تشـــتاق لمجئ هذا اليوم .

فيدريكو:لكن المعلومات التي لدي تؤكد أن المركيز هنا في فيرارا ليكون في خدمتها .

الدوق:وماذا يهمك في ذلك يافيدريكو؟

فيدريكو:اولا يزعج ذلك الأنسان الذي يريد أن يتزوجها عندما يعرف أن هناك شخصا أخر يتودد الي من يريد أن يرتبط بها ؟ مثل الورق الذي يلطخ قبل أن نكتب عليه.

الدوق:على ذلك سيظل المرء قلقا من الأحداث التي مرت في حياه النساء وعلى الرجال أذا أن يغلقوا على كل النساء منذ طفولتهم ليصبحوا في مأمن من تغرير الأخرين ولذلك كن منتبه،فأنك لو رأيت نفسك نفســك فـي مـرآه بـلوريه نقيـه فأن أنفاسك سوف تنطبع عليها لكن بمسحه واحده رقيقه سوف تجعلها نقيه من جديد.

فيدريكو: أني أقدر مثل هذه النصيحه والحكمه،لكن الحـداد الذي يعمل في ورشـته عندما يقوم بأستعمال عدته نجد أن فرنه يزمجر فجاءه وتشتعل سفوده للتو فيقوم بصب الماءعليها معتقد أن ذلك سوف

يهذب اللهيب لكن على العكس فأن ذلك يزيد الأشـــتعال عن ذي قبل وفي النـهايه يستهلك الماء.وأن نفس الشئ يكون حقيقي لأي زوج يصــدق في الـبدايه أنـــه يستطـيع أن يكبح نيـران الـعشيق لكن بالملاحظه فأن نيران الحب تقفزعــاليا ولذلك فأني أفعل خير بألا أزود هذا العشيق بالماء الذي يشعل حـــبه حـــتى لا يحـرق شرفي.

الدوق: أن حديثك في منتهى البلاهه أن أورورا بريئه ولكنك تقوم بتـسويد الثوب الأبيض.

فيدريكو: يا سيدي

الدوق :لن أستمع الى المزيد.

فيدريكو: سيدي أنتظر (يخرج الدوق)

باتان: أنا لمندهش ياسيدي من الطريقه التي تحاول بها كسب عطف والدك

فيدريكو: أني أرحب بالمزيد من تعاسته بل في الحقيقه أنا أستمتع بالأحـزان فيأسي العميق شبيه بذلك ،ولايعنيني حقا أذا كان يجب علي أن أموت أو أن اموت بالفعل فأود أن أحيا ألف مره وأموت الاف المرات مثلما أحيا ، فلارغبه لدي أن أحيا أو أمـــوت لأن الحياه تعني بالنسـبه الي المزيد من المعاناه الشبيه بالمعاناه التي يسببها الموت،وأذ لم أقتل نفسي فالسبب أن الموت أقل شر من الألم الذي في الحياه فعلي أن أتحمل .

باتان: أذا في هذه الحاله طالما أنك لاتريد أن تحيا او تموت نستطيع أن نلقبك بالخنثى هذا الأسم الذي يطلق على من هم ليسوا رجالا بالكليه أو نساء بالكليه ،فأنك ممزق ولاتعرف هل أنت حيا أو ميتا أقول لك الحقيقه أن

تنهداتك المسكينه تحزني فلـتخبرني أذ مالذي أتعبك وألا فسوف أذهب وأخدم سيد أخر.

فيدريكو:لـوكان لدي القدره أن أصف متاعابي لكنت أستطيع تحمل كل مرض يمكن الأنتهاء منه.أن الألم الذي أشعر به حاد ومتعب بصوره تجعلـني غير قادرعلى وصفه بل لدي القدره للشعوربه فقـط،وأذا قمت بمـواسه نفسي فسوف أطيل الحديث فالمـسافه التي تفصل بـين الـروح واللـسان جد بعيده مثل بعد المسافه بين الأرض عن السماء ، أذا كنت ترغــب في الرحيل فلتـــرحل فأنا أفضل البقاء وحدي فأن العذاب الذي تشـــعر به روحي لايمكن لإنسان أن يشعر به.

(تدخل أوروررا وكاسندرا)

كاسندرا: أو تبكي لأجل ذلك ؟

أوروررا: ياسيدتي الا تعتقدي أنه من العجيب أن يكون من أحببت يكرهني؟ ففيدريكو يدعي أني أحب المركيز جونزاج،كارلوس وأنا ! أنه لا يستطيع أن يخبرني أيـن أومتى حدث ذلك بل أنه يتهمني فقط بهذا فلقد أصبح أمر زواجنا يحزنه ، فـعلى الرغم من أنني كنت النور الذي يشرق عليه فأنه لايريد أن يتحدث في أي شـئ يذكـره بذلك فالعيون التي أحبها ذات مره أصبحت مكروهه لديه اليوم،فلقد كان فيما مضى عند طلوع نهار جديد نرى فيدريكويحضرويبحث عن عن فجر أكثر أشراق.أولم تسمع كل نافوره أو حديقه كلمات حـبنا الحلوه ؟ وعندما يودع كلانـا الأخر كانت اللحظه التي يستمتع بها بعيدا عني يـصفها بأنـها سعاده قليله ؟ الحـق أقول أن الحب الذي

أحسسنا به كان نقيا ينموا في بوتقه واحده متألفه كروحان جعلهـــا الله روحا واحده ولكن هذا الحب الذي يبدوا أنه ولد مـعنا قد كســـر بواسطه خدعه أنها عقده بالغه التعقيد نمت لفقدان فيدريكوالأحساس وفشله في طموحه.

كاسندرا : أنه حزين لكوني المســـببه لذلك ولكن لعل الوقت ليس بالمتأخر فربما تستطيع أن تتحدث اليه .

أوروراً: أوتعتقدين أن الكونت غيور ؟

كاسندرا:أن الدوق يقول انه يغير من المركيز جونزاج.

أوروراً:سيدتي أنا على قناعه أن السبب ليس الغيره ولا الحب لكنه شئ أخر

(تخرج أوروراً)

كاسندرا:فيدريكو.

فيدريكو: سيدتي دعيني أقبل يديك فأنا خادمك المطيع .

كاسندرا: أنا لست أرغب في أن تجثوا على ركبتيك هكذا فبـــأصرارك على أتيان هذه الأمور سوف تجعل من نفسك دوق لدوقيتي .

فيدريكو: أن رفضك سوف يؤلم حبي فأنا أصر على ما أفعل.

كاسندرا:أذا فأنا أعرض عليك يدي لمساعدتك على النهوض لكـــن ما الأمر لماذا تحملق في هكذا؟هل تريد أفزاعي ؟اولا تعلم مدى رعايتي لك؟

فيدريكو:لقد حدثتني نفسي بذلك وأخبرت قلبي ثم أخبر قلبي وجهي لكي أقوم بما قمت و من ثمه حملقت في وجهك.

كاسندرا فلتنصرف يا باتان فأريد أن أظل مع فيدريكو بمفردي .

فيدريكو:أه لو أستطيع أن أموت ولا أحـاكي الـعنقاء بألا أولد من جديد وهذا كي

أقاوم الام الحب هذه.

كاسندرا:لقد أخبرتني أورورا بمدى غيرتك فمنذ أن جاءالمركيزوأنت ترفض فكره الزواج منها اني متعجبه فلقد خانني تقديري فيك فكيف أعتقدت أن لك منافس في طلب يدها ؟ أن المركيز كما تعرف جـرئ بما يكفي كونه رجلا عسكري أكثر منه رجل بلاط،وأحسب أيضا أن زواجي من أبيك جعلك سودوي المزاج وجعلك في قلق كبير من أن يولـد لي طفل يسرق منك الأراضي التي تعتقد أنها ملكك وكل هذه الأمال التي يمكن أن تكون ذات يوم حقيقه أو أن يكون أمارتك على مقاطعه أبيك أثربعد عين ،ولو أعتـبرت ان كل هذا حقيقي وانني سبب تعاستك فلتعتبرني أيضا الشخص الذي سيضع نهايه لكل هذا.صدقني فلن يكون لك أخوه فالدوق كان مجبر على الزواج مني ليرضي الأخرين فهو في النـهايه يهوى المجون،أن قضائه معي ليله واحده هي بمثابه قرن بالنسـبه اليه فأنه لم يسأم من لهوه القديم الذي يعد بالـنسبه له شئ جذاب اكـثـر من ذي قبل ،فـهو مثل الحصان المتبختر الذي يصعق من صوت الطـبول مبعثرا عده لجامه وعربته كأنتـثار الرغـاوي قـبل الحلـب وبعد اذ تومض شكيمه اللجام في الهـواء وتذهب الى أعلى حد وعلـى الجـانب الأخر لجامه ورسـنه وهكذا يمزق الدوق ما حلف به من عهود الزواج المقدسه ويغرق في مرافقه داعـرات المدينه مبعثرا قطع شرفه المتكسر على جانب ملقى بعيد مهمـلا أكليل السمعه والألقاب والأسم الـكريم الذي أكتسبه، وهكذا يضيع بطولاته وصحته ووقته ويجعـل من لـياليه فوضى شامله وهذا ما يؤكد لك أنك لن تـفقد ورثك في الأقـطاعيه فـأني سـوف

أكتب لوالـــدي أخبره أن من تزوجت انسان بلا روح يحـمل قلـب طاغيه وسوف أسأله أن ينقذني من هذا القصر فهو لايفرق كثيرا عن السـجن.

فيدريكو: سيدتـي قبل كل شئ أنك تعنفيني كما لو كنت طفل عاصي والأن هاأنت تزرفين مثل هذه الدموع كمن يحيل الصــخور الصــلده الى شئ ناعم لين ماسبب هذا ؟ بلاشك أنك ترين في أبن الشخص الذي أساء اليك كثـيرا ولكن أقسم لك أن لا أكون أبن لأي رجل يعاملك معامله غير عادلـه وأنا لمنـدهش أن ترجـعي أفكاري الحزينـه الى الطمع أو الغيره ، من الذي قـال أني أريـد أقطاعيه لأكون راضـيا فأنا أستطيع أن أكسب مثلها بزواجي من أورورا،وأستطيع أن أحمل السلاح وأحصل على بعض ثروات أراضي الجيران وهذا لوحرمني أبي مما أريـد كلا كلا أن حزني ليس مصدره أي طمـع أو طموح كبير وعلـى الرغم من أنك أحسنـــت حكمك على كل شئ فأقول لك أنه مامن شخصا أكثرحزنا و بؤسا أكثر مني،والأن منذ أن سدد الحب سهمــه الحـاد والمــميت من قوسه فها أنا أموت ولاأجد ملاح ينقذني أن حياتي أصبحت مثل شمعــه تحترق وتخبوسريعا ومن ثمه يباغتني الموت عنــوه مثل السحاب الذي يأتي فجاءه ويطفئ نور النـهار فلا ترى العين.

كاسندرا: أيها النبيل فيدريكو جفف دموعك فأنا لا أصدق أن الله يـريد أن يعذب الرجال بالبكاء ،وان يظهر قوته بهذه الطريقه الحـقيقه أن الطبيعه هي التي هبت النساء للعب مثل هذا الدورأي البـكاء فعلى الرغم من أن النساء أقوياء لكنهم ينعدمون الشجاعه الكافيه للدفاع

عن أنفسهم فهناك حاله واحده يمكن للرجل فيها البكاء عندما يفقد الشرف ويجبر عـــلى أسترداده ، كيف تسئ اليك اورورا فأنت رجل شريف ووسيم ويحمل حبا كبير وكيف تنتقص من قدره حتى يصل الى هذه الحاله وينطق بما هو مؤسف .

فيدريكو: هل تعتقدي أن أورورا ملامه أن أعتقادك خاطئ .

كاسندرا: أين الخطئ أذا؟

فيدريكو: في الشمس نفسها ، أن أورورا مشـرقه مثل الفجر الذي نراه كل يوم لكننا عندما نحملق في الشمس نفسها نعلم أنه لا وجه للمقارنه

كاسندرا:أذا فالأمر ليس متعلق بأورورا .

فيدريكو:أن أفكاري تحلق لما هو أبعد.

كاسندرا: تقصد أنه توجد أمرأه تعرف بحبك لها وأنها غير قادره أن تشعر بالحب نحوك،أقول لك أن تصور مثل هذه الأشـــياء مستحيل أو بالأحرى أن ما تقوله هباء.

فيدريكو: أه لو أستطيع أن أطلعك على هذا المستحيل فسوف تقول أني بارد وحاد مثل الرخام أو أن أستمراري حي يجب أن يكون معجزه، لقد جرؤ فايثون على أحذ عربته نحوالشمس وأيكاروس حلق في أعالي السماءعلى أجنحه ريشها محاطه بالشمع المتهالك حتي شـــاهدتهم الأمواج يضطربوا ويتكسروا ويهبطوا الى أسفل مثل سرب الطـيور أما بـيلرفون فقد أمتطـى أجنحـه الـحصان بيجسـوس ومن مـوقعه المميز في السماء أطل على العالم كما لوكان هناك نجم زائد مثبت في السماء. وبعد أذ أستدعى اليونانين سينون الذي وضع الحصـان

بداخل سور طـرواده ومــن ثمــه أنـدفع الرجال في ثـوره محطـمين المدينه، وهناك أيضا جاسون الذي صمم من نسيج وشجر أرجـوس سفينه عظيمه ليعبر بها محـيطات وبــحار الـعالم ، كل هؤلاء كانت جسارتهم موضع فخر ، لـكن أياً منهم لا نستطيع أن نعتبـــره غـبي أو جرئ مثلي.

كاسندرا:أنهــا نغمه أيها الكونت تـدل أنك كما لوكنت فـي حب مع صوره برونزيه أو حوريه أو ألهه من المرمر،وأن روح المرأه لا تخفى ما تريد الأعتراف به على وجه العموم ، فــالأمر على العــكس تمامـا فأن أفكارها مغطاه بحجاب ضعيـف،وعلي الرغم من ذلك يـصــعب أن يهاجم الحـب الحـقيـقـي روحها ولـكن يكشـف عن طـيبه الــمرأه ، فلتعترف بحبك لها أيا كانت طبيعتها ولتـتذكر كيف رسم الأغريـق لفينوس صوره وهي في ذراعي اله الغابات والساتير،ولتتذكر أيضا القمر وكيف أتت ديانا من الأعالي الى أسفل مهاجمه بواسطه حــب أندميون،أيها الكونت الرائع فلتأخذ بنصيحتي فأن البناء الذي قد يبدوا قويا يكون على مقربه من السقوط، والحديث عن العواطف يكون أُقل خطرا من أخفائها.

فيدريكو: أن اللحاق بالــبجعه الهنديه يجعل الصياد يفكر في خطه ناجــحه فيبدءبأشعال نار حول العش،فتقوم البجعه التي أفرخت في العـش بالتفكير في تأمين عائلتها فتطير الى أسفل وتـــجتهد في تأمينهم فتكون غير قادره على الهرب فتصبح لقمه سائغه للصياد، فعندما تقـــومي بـتشـجـيـعي أحترق وعندما تحثيني أجد نفسي منزعج،

وعندما ترشديني فأنا أضيع ، وعندما تحرريني أجد نفسي مقيد وعندما تبتعدي أجد نفسي قد وقعت في شركك، فمثل هذا الخطر الذي أواجهه أقل شر من المعاناه الصامته . (يخرج فيدريكو)

كاسندرا : من بين كل الأشياء التي صنعتها السماء على الأرض يكون التخبط أكثرشئ يؤثرعلى التخيل لدى الرجال،يالها من قوه قادره على أن تحيل الثلج الى نار وتشكل نسيج رغباتنا وتثير بداخلنا الحرب والسلام ،العاصفه والهدوء.بأختصار أنه مكان بداخل روح الرجال حيث تولد كل الأحلام فصورتها المكتمله تقوم بخداعنا .أن فيدريكو يشرق بوضوح من خلال كلماته المحتجبه لكنه في نهايه الأمر يتركني في خضم متصارع من الأفكار التي تلقي بي في الكثير من الأتجاهات أن العاصفه المتوحشه التي تسري في العالم توجد هنا بداخل عقلي فخيالي الجرئ يؤكد لي أن الكونت يحبني بينما عقلي يهب صارخ أن هذا مستحيل لكنني موضع أحلام فيدريكو التي تشدني وتجعلني أترك الأفكار المليئه بنصحي،والتي تذكرني بزواجي وسواء كانت صحيحه أو لا فأن ولائي في النهايه لزوجي ، الحقيقه أن أحلامنا الصعبه المنال يساورنا أعتقاد أنه من السهل الوصول اليها، فيبدو لي أن اللحاق بالأشياء التي أريدها والتي تجعلني سعيده شئ بسيط لكن عندما أتذكر أني زوجه الدوق يقودني ذلك الى الجنون، أن الأشياء التي أعتقد أنها مستحيله تبدوا الأن أكثر سهوله و تدفعني أن أفكر في الأنتقام الجميل لكن في نفس الوقت أرى سيف زوجي ملطخ

بدمي،فأنه لوشعر بشئ لن يتورع لكي يأخذ الثأر لشرفه،لكن من ذا الذي يستطيع أن ينكر حقيقه أن الكونت لديه العديد من السمـــــات الرائعـه. ياله من شر فظ مدمر للشرف فلو أســتسلمت لمثـل هـذه الرغبه الغير مـروضه فسوف أتحطم،أيتها السموات الرحيمه خذي تلك الأفكاربعيداعن ذهني،حتى الأن لم أسـئ لأحـد لـكن أفـكـاري يمكن أن تسبب الأذى ، فلدي ميل قوي لهذه الأفكار الخاطئه التـي تبدوا مسيئه أمام الله لكنها لا تؤذي سنتنا الأنسانيه فبـينمـا يعـرف الله مايدور في ذهننا من أفـكار لايلتفت الشرف لتلك الأفكار عـلى الأطلاق.(تدخل أورورا)

أورورا: لقد تحدثت طويلا مع الكونت ياسيدتي فماذا قال لك أذا؟

كاسندرا:أنه في غايه السرور لأنك تحبيه يا أورورا أن الأمر كله غيره منه فلا تجعليه يشعربالغيره وبعد أذ ستجدي كل شئ على مايرام (تخرج كاسندرا)

أورورا: يالــها من مواساه بارده لنار متأججه ،أن الرجل الذي أحببـته أصبح متجهما هكذا لفقدانه الطموح للوصول الى المركزالذي جعل حبي له أقل أهميه فلقد شغله أمر ورثه لكن الحب أيضا سلطــه لاتوزيها أي شئ لا ثروه ولا الحياه ولا الشرف فأننا لا نستطيع أن نقاوم تأثيرها ، لقد أحبني ذات مره لكنه نسـي أمرهذا الحب أنه يخشى من وجود كاسندرا هنا ولذلك يتظاهر أن سبب بعده عني هو الغيره.لكن أثنين يستطيعان القيام بلعبه والتظاهر بأني أحب شخصا أخر فربما يستيقظ حبي في قلـب

فيدريكو ثانيه ،فسوف أتظاهر بحبي للمركيز جونزاج.

(يدخل المركيز وريتلو)

رتيلو:كيف تستطيع ان تكسب قلبها ؟ فأنـــك تعرف أنها تحب غيرك

جونزاج:فلتتركني الأن يا ريتلو أن أورورا قادمه.

ريتلو: أنا لست على يقين من أنك هنا بالفعل أو أن روحا هوائيه هي التي تصحبني ،فجسدك واحد وأحوالك متغيره.

المركيز: أورورا أيتهـا الـمشرقه مثل الفجر منذ مجئ من مانتو و أنا أخدمك بأخلاص لكن وأسـفاه بدون جدوى فأناعلى علم أنك النور الذي يحضر الدفئ والضياء لعالمـي المظـلم ، لـكن كل الأعجاب الذي أكنه لك يثير قلـقك وكـل مـا أناله لـيل الغياب الحالك بينما أشتاق بكل جوارحي للفجر عندما تـلوح هيئتك،أن رغبتي الوحيده أن ترحبي بي خطيب لك وأقســم أن أرعاك وأن أبذل قصار جهدي لتحقيق رغـباتك ، ولكنني أخشى أن أكون قد خدعه نفسي لأن الروح الجريئه الشجاعه التي لدي فخـامتك أصبحت في النهايه لا تستيقـظ على حب دافئ بل على أزدراء بارد ونور أيامك لايزال محتـجب عني فأنك ليل لانهايه له،شديده النسيان لحبي ولذلك أجـد الـعلاج في أن أرحل وبناء عليه سأزود قـلبي المثقل بالهموم ببعض مـن الراحه فدوائي هو أن أغيب ، سـيدتي دعيني أقبل يدك وأستأذنك بالأنصراف.

أورورا:قبـل أن تـرحل أود أن أذكـرك أن المحب الذي لا يستطيع أن

يقاوم أول أهانه حب لايمكن أن يشعر بندم شديد عندما يرحل الحب بعيدا عنه ، أن أستحسان المرأه للرجل لايمنح من أول مره بل عندما يحين وقت أستحسانها له فبينما لاتزال معانتك قليله تستأذني في الذهاب فأنه من المبكرجدا أن أستغل سلطتي وأتوسل اليك أن تبقى.

المركيز:سيدتي هذا كرم منك برغم انه قد يبدوا شئ معذب ويضطرني أن أنتظر ليس مجرد عشر سنوات قليله مثلما فعل الأغريق بضربهم حصار على طرواده ولا سبع مثل الراعي جاكوب الذي أنتظرمتحملا حتى فرح بلابان تلك الجوهره النفيسه فأعدك بالأنتظار قرون بأكملها مثل تنتالوس البائس فسأكون سعيد بتنميه حبي .

أوروراً:وحتى يصل الرجل الى هدفه فلتكن المعاناه حافز ليقظه روحه

(يدخل الدوق و فيدريكو وباتان)

الدوق: لقد أستلمت خطابا من البابا يأمرني بالحضور الى روما .

فيدريكو:الم يخبرك لماذا؟

الدوق:أعتقد أن الأجابه سأعرفها عند مغادرتي الأن في التو.

فيدريكو:أذا فأنت ملزم بالرحيل ،بينما أحاول أن أعرف ما لايجب أن أعرفه .

الدوق: لوعرف والدك لعرفت أنت أيضا أن ما أستطيع تخمينه أن هناك قتال دائر في أيطاليا يخوضها البابا فعلي أن أكون قائد

لسلاح الكنيسه فبلاشك انه سيحتاج مني مدد عظيم من المـال والعداد .

فيدريكو:لاأريد منك أن تتركني هنا بمفردي فماذا سوف يقولون عني أضافه لذلك أنك لن تجد من هو أمهر ولا أخلـص منـي في أمور الجنديه

الدوق: هذا مالا أستطيعه ،عليك أن تنتظر في الخلف هنا بينما أنا في الخارج كنائب لي على أرضي ومقاطعتي فهذه رغبتي ولـن أزيد على ذلك .

فيدريكو:وأنا نزولا على رغبتك سأطيعك لكنهم سوف يعتقدون أنـي صبي جبان وسيدوي هذا الامر في جميع ربوع أيطاليا.

الدوق:بل سوف يقدرون ما نقوم به ويدركون أن الأبن يحرس بيت أبيه .

فيدريكو : أذا فالـطاعه واجبه ياسيدي وسأضرب أفضل مثل على ذلك (يخرج الدوق)

باتان : بينما كنت تتحدث لوالدك يا سيدي أصغت أورورا لمنافسك أعتقد أنها ما عادت تفتقدك؟

فيدريكو: هل تقصد المركيز؟

باتان: أو تعتقد اني لا القي بالا لهذا؟

أورورا:أني أقدم لك هذا الوشاح كأول أستحسان لك مني .

ماركيز:وأعاهدك يا سيدتي أن لاأتركه أبدا فسوف يكون قيـد حول رقبتي.أو كالأصفاد حول يدي.

أورورا:(جانبا) أن هذا أنتقام كاف وأساءه حقيقيه للحب.(بصوت عال) فلترتديها أذا وأمنحها العظمه التي تستحق.

باتان: يالها من حيل رائعه تمتاز بها الطبيعه تجعل من النساء خائنات وأنا لااقصدهم كلهم بل البعض منهم.فالرجال الذين يقعون في حبهم ينتهي بهم الأمر بالركوع والزحف هل ترى هذا الوشاح؟

فيدريكو: وشاح؟ أين؟

باتان :أين بالطبع هناك ! هذا الوشاح الذي قلت ذات مره أنه يزين الشـــمس التي اعتادت أن ترتـديه ، لـكنه الأن مثبت حول رقبه المركيز فالشمس تعاني الأن من الخسوف وما كان نور ومصدر سعاده لك ياسيدي أصبح الأن ظلام،أن هذا الوشاح أصبح سبب للـتصادم مثل تفاحه باريس الذهبيه التي أعطاها لفينوس فسببت قلق لأمرأته.

فيدريكو:يا باتان أن الزمن تغير فعصر مختلف قد بدء الأن .

أورورا: أرجو أن تأتي معي أيها المركيز الى الحديقه .

(أورورا والمركيز يخرجان)

باتان: فلتنظر ياسيدي كيف يمسك يدها في شوق.

فيدريكو: أن حبه لها ليس مفاجئه لي .

باتان: أنك تتصرف وكأنك سعيد تماما.

فيدريكو:ماذا تريدني أن أفعل ؟ أن يجن جنوني؟

باتان: أن الطير ياسيدي لا ينتظر طير أخر يحوم حول معشوقته.

فهو للتو يأخذها ويطيرمعها لمكان هادئ بعيد عن الأنظار فما من ديك يتسامح مع ديك أخر يقوم بالتجول بين دجاجـه فعند أذ يصبح مثل التركي الغاضب الذي تقف عمامته الى أعلى وتتوهج ذقنه الحمراء،ثم يقوم في غـضب وغيره بالنقر

والخربشه ولا يكل أبدا من القتال حتى الفجر ويصيـح في تحدي أمام منافسه الجديد فكيف لاتغضب أذا من هذاالمركيز ذو المشاعر الجياشه عندما يسرق في وضح النهارالفتاه التي يفترض أنك ستتزوجها؟

فيدريكو: أن الطريق الأنسب لمعاقبه خيانه الأنثى أن تدع المرأه تـحوز على الرجل الذي يشغل خيالها وأن تترك نزوتها تستجيب لتقلباته.

باتان: أنا على علم بذلك،فمن الأفضل أن تدعني أحوز على نسخه من كتاب علمني الغزل، ياسيدي، وبعد أذ ستجد قلبي بارع في تذكر أمور الغزل ، فلتسامحني أيها الكونت فهناك سر عميق وراء مزاجك الراهن فأفكار الحب مثل دلو الماء الذي تحمله الساقيه فعندما يكون الأول يكون ممتلـئ نجد الثاني يمتلئ بالماء الملقى له فأعتقـادي أنـك مثل الــماء ياسيدي فبينما وجدت حب أخر هجرت حبك الأول .

فيدريكو: أن عقلك في منتهى الرشاقه يا باتان فأنك تريد ان تنفذ داخل معطف أسراري فلتذهب الأن وتستعلم متى سوف

يرحل الدوق فلربما يكون هناك بعض الوقت لأقــضيه معه .

باتان :يالها من طريقه لكي تمتدح بها ذكائي ثم تجعل مني متملق بقبولي حالتك المزجيه هذه .(يخرج باتان)

فيدريكو: يالا الأفكار الغبيه والمجنونه !

ماذا تريد مني ؟ الى أين تقودني ؟ لماذا تود أن تحطم حياتي بأجـــباري على التــفكير في هذه الأمور التي لا أجرؤ على ذكرها ؟أرجوك فلننتهي من هذا الموضــوع قبل أن تتسبب في موتي فلتدعني انعم بشـئ من الراحــه فمامن شئ حقيقي لنفكرفيه فالجرعه غيركافيه لاشبـــاع رغبتي وجعلها تنمو،أن أفكارالمحب تحياعلى أمل حقيقي ينمو مع الوقت أما الأفكار الحمقاء فهي صوره كاذبــه للحب تنبع من رؤيه بلا أمل .

(تدخل كاسندرا)

كاسندرا: أن خطوات الحب تعبر برفق بين الجروح التي ألقاها و الأنتقام الجميل بينما تبذور البذورالتي ستكـون عار علي . ياله من أمر يتعذرالوصول اليه ،لكن أساساته ستكون مرئيه كـما لو كانت دليل علـــى أنه لا يمكن بناء السعاده على أرض غير صـالحه . والسبب هو أن ما قام به الـــــدوق من أساءه نحوي جعلني أشعر بشر يتغلغل روحي التي تبحث عن السعاده والأنتقام

بقوه جنونيه ، أن الكـونت بـمعزل عن كونه جمـيل ووسيم فهو فقط أبن زوجي الذي سأقيم عليه أنتقامي لجفاء زوجي الجحود ، لقد رأيت أنزعاج فيدريكـو وكيف عندما يبدء الحديث الي لا يـجد الكلمات الـتي توضح الأشياء التي يشعر بها وهذا على الرغم مـن أن صمت الرجال هوأبلغ تعبيرعما يريدون،لقدأعطى عقل فيدريكو تأكيدات حـــول الأشياء التي لم أجرؤ على التفكير بها ومنذ أن أعطاني الدوق فرصه لأجل الأنتقام أصبح هناك صوت يهمس بداخـلي يجعلنـي على قناعه أن حبي الجديدلايمكن أن يوصف بالخيانـه فلوأسلمت نفسي له لن أكون متهمه،اولم تخبرنا قصص التاريخ عن الأباء الذين أحبوا بناتهم والأخ الذي أحـب أخته،نعم أن تلك الحقيقه.وهل أذا قمت بما أود أن أقوم أكون قد تخطيت كل ماهوعادي وأصبح خائنه لعفتي؟ فـأن ما قام به الأخرين من أثام أكثر بكثير مما أود أن أقوم به،يبدوا أن الكونت في طريقه الى هنا،ماذا سوف أفعل ؟ لقد عقدت عزمي ، علي أن القي بكل مخاوفي وشكوكِ.

فيدريكو:أن الدوقه قادمه يالها من سيف مميت وجمـيل فأنـا مولع بها، أيتها الدوق رائعه الجمال.

كاسندرا: أنا على ثقه يا سيدي أن أحزانك قد أنتهت.

فيدريكو:أنك ستكون على صواب أكثر لو أنك قلت أن الأحزان التي أشعر بها أبديه

كاسندرا:أن هذا مستحيل، فأعتقد أن ألأمر هو مرض مؤقت في الجسد ، وليس الروح.

فيدريكو:علتي الحقيقه في الأفكار التي قررت أن تسكني وأنـا على علم أن ليس لها علاج.

كاسندرا: وأنا على ثقه أنك فقط لو وثقت في سوف تجد علاجك سريعا ،أنك تعلم مدى رعايتي لك .

فيدريكو: و أنا لدي ثقه فيك لكن أخشى الا يسمح لقلبي بالحديث .

كاسندرا: لقد أخبرتني أن الحب هو سبب حزنك.

فيدريكو:نعم ، الحزن . والفرحه أيضا. والسبب في النعيم والجحيم الذي أجده بداخلي.

كاسندرا:أذا فلتستمع لقد عشق أنتيخوس زوجه أبيه،ولقد كان يشعر بأن سقمه ليس له شفاء.

فيدريكو:كان من الأفضل له أن يموت أذا، وأنا على علم تام بأني لازلت في منتهى السقم.

كاسندرا:ولكن والده الملك دعا جميع أطباء قصره.ولقد حاولوا أن يعرفوا سبب علته ولم يعتقد أن أمتناعه عن الحب سبـب سأمه من كل شئ.بينما ايرستراتيـس الأحكم مـن جاليـن و أيضا من العظيم هيبوكراتيس في وقت قصير خمن مـا الذي جعله سقيما هكذا ، فلقد رأى الـسم بين قلب الشاب

الصغير وشفتيه .و أخذ شريان منه وأمر العديد من نساء القصر اللواتي يعشن في القصر أن يحضروا.

فيدريكو: وهل تحدثت احد الأرواح الشريره ؟

كاسندرا:فلاحظ أنه عندما وجه ناظريه نحو زوجه أبيه دقه نبضات قلبه بصوره أسرع ومن ثمه عرف مالذي أتعبه.

فيدريكو: ياله من ماهر !

كاسندرا: بل أعتبروه أمهر الأطباء .

فيدريكو: وهل ساعد هذا في شفاء المريض؟

كاسندرا: في الحقيقه أن ما أصابه هو ما أصابك.

فيدريكو: وهل يزعجك ذلك؟

كاسندرا: كلا.

فيدريكو: أذا يسرك؟

كاسندرا: نعم

فيدريكو :سيدتي أن حبي قادني الى ما وراء الخوف من الأله والى ما وراء الخوف من غضب أبي حيث اليأس،أني أجد نفسي مجرد من الذات و الأله ومنك من الذات لأنها ملكك ومن الأله لأنه بشريعته يحول بيني وبينك ومنك لأن الحقيقه هي أنك لازلت في حوزه رجل أخر وخشيه أن تسئ فهمي سوف أبرهن بوضوح مدى مسئوليتك عن عاطفتي المذنبه، يقال أن الموت هو أعظم تعاسه تواجه الرجال ولكنني سعيد بالموت أذا لم أحرر من بؤسي،ومنذ أن فقدت نفسي في هواك فأنا على أستعداد لتحمل أي كرب لم أكن مؤهل له قبل

أن أعــرفك. فنفسي لن تجعلني أقر بحالتي البائسه لكنها ستجبرني على المعاناه ناســـيا الحـــياه التـــي وهبـتني أياها السماء.أن كلانا متساويين في اللوم وذلك أذا كانت نفسي مرهونه بك وهكذا لاأ جد نفسي ولا الأله ولا أنت،وعندما لا أجد نفسي فأن النفس ذاتهـــا لا أهميه لها فأنا فقط أحيا فيك ولكن أذا حرمت من الألــه هل يستطيع الحب أن يعطيني أنفاس الحياه؟

كاسندرا : يا فيدريكو عندما أتذكر الأله والدوق أقر بأني خائفه ففي كلاهما الغضب البشري و السماوي لمن يهوى الى أحضان الخطيئه لكن الحب دائما ما نجد فيه العذر والسماح ، لقد أخطئ الكثيرون قبلنا ولذلك فلتأخذ المثال من الذين سقطوا وليس من اللذين ندموا على مافعلوه، لو هناك فعلا علاج فأن الهروب من الحديـث والنظرات المتبادله بيننا سوف ينهي على علاجنا هيا فلتبتعد عني،أتوسل اليك أكاد أقتل نفسي لو فارقتك.

فيدريكو: سأتركك يا سيدتي باحثا عن طريقه أنهي بها حياتي لكن قبل كل شئ دعيني أقبل يديك لتعطيني بذلك السم الذي سينهي حياتي.

كاسندرا:للقيام بذلك يجب أن تضع النار على البارود فلتذهب في أمان الله.

فيدريكو: هذه خيانه.(يأخذ يدها)

كاسندرا: لا يمكن أن أنتظر أكثر من ذلك .فالسم يسري من اليد الى القلب.

فيدريكو: ياالك من جنيه بحر يا كاسندرا فبغنائك غرقت في مياه عميقه .

كاسندرا:لقد ضعت للأبد، أين الشرف أذا؟

فيدريكو:فلتدعي هذا السم الجميل يقضي على.

كاسندرا:أن وعي يكاد يهرب مني.

فيدريكو: أن هذا جنون.

كاسندرا: سيقودنا ذلك الى الموت.

فيدريكو:أذا فلنمت،حيث المتعه الأبديه، فسوف تقضي روحي في الحب معك للأبد.

الفصل الثـــــالث

اوروراا:أقسم أن ما أقوله هو الحقيقه.

الماركيز:لا أستطيع تصديق أن ذلك مـــــا حدث ولكن أذا كان الأمر كما ذكرت فلتأخذي حذرك حتى لا يسمع أحد ما قلتيه .

أوروراا:لقد أخبرتك بما عرفته وأرجو منك أن تنصحني ماذا أفعل .

الماركيز:قبل كل شئ أخبريني بالتفصيل ما الذي حدث بين الأثنين؟

أوروراا:أعترف لك بأني أحببت الكونت كثيرا لكنه لم يعر بالا لحبي،فلقد أصبح أكثر مكرا من أوديسيوس نفسه ففي الوقت الذي بدء فيـــه حبنا ينمو ذهب ليحضر كاسندرا الى هنا من أيطاليا وكانت خطه زواجنا مؤكده وهذا اذا كان من الممكن تصديق أن الرجل سوف يفي بوعده لكن بمقابله فيدريكو لكاسندرا بدأت معاملته لي تتغير وعندما أقترح الدوق امر زواجنا رد فيدريكو عليه أنه لايستطيع متحججاأنه يغير منك وعندما أحسست ببروده حبه أتجاهي ظننت

أن أفضل طريقه لأحياء حبه هي أن أجعله يراني مشغوله برجل أخر فحاولت أن أعمق لديه فكره أني أحبك كما لو كـنا نريد أن نسلط الضوء على الماس،لكن بدون طائل فعندما ينضب الحـب مامن طريقه تجعله يحيا ثانيه ،أه كيف وأنا التي أحببته من قلبي أمقت منه بتلك الطريقه،ومنذ تلك اللحظه أصبحت عيني تلاحظه بشده حتى أصبحت حاده كعين النسر، فأن كاسندرا لديها غرفه ملابس تحتوي على كوتين ولا توجدعلى الحوائط لوحه مطـرزه لكن مرايا و لوحات من كل نـوع ، وهكذا قادني الشك ذات يوم فذهبت في هدوء ونظرت الي المرآه وشاهـدت فيـدريـكو وهو يتسلل في هدوء الى الكـوه المعاكسه ومباشره بدء يلتقط قبله من شفاه كاسندرا ولقد شاهدتهم وأنا في منتهى الهلع ومـن ثـمـه لم أطـل النظر ثم أبتعدت مسرعه الى مـكان هادئ لـيس به أحد وبدأت أبكي على حظي التعس فكـيف يحدث كل ذلك في غياب الدوق ،لقد كان ذلك شئ شديد الحيونيه ، غـير مبالين أن يفتضح أمرهم للعالم ، لقد أعتـقدت أن المراه كـانت مضببه بحيث لـن تعرض ما يفعلوه تماما، لكنها لـم تخفي عينه أو وجهه فـتابعت عيني عناقهم المسـتمر وعلمت بما حدث بينهم، أنهم يقولـون أن الدوق سيعود الى بـيته منتصرا يتوجه الغار المقدس أخبـرني ياكارلوس مـاذا أفعل ؟ فأنا أكـاد أموت من الخوف لو علم الدوق بغدرهم به ، وأخـشى أن نتلطخ في هذا الأمـر أن عقلي مزدحم بالأفـكار وهذا من وقـت حديـثك عن حـبك لي فلقد

أصبحت أشك في أخلاصك لي مثلما شككت في الكونت فلعلك أيضا تخطط أن تهجرني.

المركيز:يا أورورا أن هناك شئ واحد في هذه الحياه لا علاج له هو الموت، بينما أشياء كثيره في خضم هذه الحياه تشبه طائر العنقاء تولد من جديد وتحيا من خلال سمعتها، فلتعلمي الدوق برغبتك في الزواج مني ، وأطلبي منه موافقته على وجه السرعه، سوف نذهب الى مانتو وبذلك تنهتي مخاوفك أتجاه هذا الخطر،فيقال أن النمر أصبح فريسه للصياد عندما فقد هراوته مماجعله يلقي بنفسه الى البحر،ماالذي سوف يفعله أخيل فيرارا عندما يعلم أن سمعته قد تلطخت وبريق شرفه قد أنطفئ؟ أن وصمه العارتلك لن تمحى الابأن تراق دمائهم أو أن ترسل السماء صاعقه لتطهرهم من عهرهم تطهيرا وتلقي بهم في أسفل سافلين، ونصيحتي لك أن ترحلي معي الى مانتو قبل أن يأتي الدوق .وها أنا قدمت نصيحتي التي سألتني أياها.

أورورا: وأنا، في أحزاني أقبلها.

المركيز:أن المرآ ه التي عكست ما عكست سوف تكون عين ميداس لأجل كيركي الجديده.

(يدخل فيدريكو و باتان)

فيدريكو: تقصد أنه لن ينتظر حتى يذهبوا اليه ويرحبوا به؟

باتان:أنه لم ينتظر أي شئ ففور رؤيته لحدود البلده كان لديه أشتياق

لدخولها قبل الجميع غير ملقيا بالا بأن يعطيك أشاره تدل على مجيئه فهو يشتاق لرؤيتك بقوه وهو يريد أيضا أن يرى الدوقه فأنك بالنسبه له الشمس نفسها ،فلقد كان غيابه أربعه شهورمثل خسوف القمر ،ولكنه عما قريب سيكون هنا عليك أذا أن تعد مهرجان النصر المناسب له فأن الحشود التي يقودها ستدخل عما قريب بينماغنائم الحرب معلقه أعلى الساريه وأعلام النصر تحيه.

فيدريكو:أوروورا لماذا أجدك دائما في صحبه المركيز؟

أوروورا: هل تمزح معي ياسيدي ؟

فيدريكو:أوهذا كل شئ تستطيعي قوله كمبرر لمثل خداعك هذا؟

أوروورا: انا لا أستطيع تصديق أن المركيز قد أيقظ غيرتك ياسيدي أنك تبدوا يقظ لكنك تغط في النوم منذ أربعه أشهر .

المركيز: صدقني أيها الكونت أني لم أكن أعرف أنك أحسست من قبل بما تريد أن تحس الأن به نحوها ،لقد خدمت أوروورا بأخلاص تام،فصدقني أنا لم أكن أعرف بوجود منافس لي وخاصه أنت ، وأذا أردت أختبار ولائي لك فأني سأنفذ ماتريده عن طيب خاطر وهذا في أي أمر تطلبه ، الا أذا أمرتني بأن أترك أوروورا ، فمن غير المعروف لدي انك أحببتها بشرف مثلي،ولكن طالما تقول أنك تقدر حبها أكثر مني فأعتقد من المناسب أن انسحب الأن .(يخرج)

أوروورا:الا ترى ما فعلته ! أي جنون جعلك تتحدث هكذا ،منذ متى

وأفكارالحب تحوم من حولك؟ لقد كانت كثيره المرات التي حاولت لفت أنتباهك الي وأنا أحـادث المركيز منذ الهجوم الغريب لأكتأبك في بدايه الأمر لكنك لم تلقي ولو بنظـره نحوي،مما أدى بي أن أخطط للزواج منه ، شـــئ مدهش أي غيره قويه تـتلبسك الأن ! صدقني أيها الكونت أنـــي على معرفه تامه لما تخطط له أما بالنسبه للـمركيز أذا لم أتزوجه فمن الأفضل أن أشـنق نفسي وأعـتقد أنـــه مـن الأفضل الا تعانقني بل تعـانق أحزانك الحلوه، التي بكـل وضوح تفضلها عـلي ، فهـناك الأن شـــئ واحد مـؤكـد هوعدم قدرتي على نسيان الألام التي سببتها لي، فلاتكن متفاجئ أذا قمت أنا بتسديد ضربه لك بـــــنفس طريقتك وأسأل الله أن يحميني من كذاب مثلك ،لن أســـاعدك لما تصبوا اليه،كن متأكد من ذلك.(تخرج أورورا)

باتان: ماذا، أخرجت غاضبه؟

فيدريكو:من يعرف يا باتان ليس لدي أي فكره؟

باتان:يبدوا أن هناك أمر شديد الجده بينكم، مما أستحضر الى ذهنـي قصه الملك تيبريس الذي قام بقتل زوجته ثم جلس على المائده وأمر بدعوتها الى مأدبته، أو ميسالا هذا الروماني الذي نسي أسمه.

فيدريكو: بل نسيت أني أنسان.

باتان: وهناك أيضا قصه الفلاح الذي تزوج وبعد مده من الزمن مر

على زوجته وأكتشف لأول مره ان عينيها سوداء فــصدمها.

فيدريكو: لاأعلم يا باتان ماذا أفعل ؟

باتان:وأذكر أيضا يا سيدي شخص على وجه الخصوص من بسكاي كان شديد الحماقه فلقد ذهب وترك اللجام على فم حصانه مما جعل الحصان لا يستطيع الأكل فقام هذا الرجل من بسكاي بأحضار طبيب بيطري ليستوضح لماذا الحصان منزعج وبالطبع علم للتوماهي المشكله فلقد رأى اللجام على فم الحصان فقام بألقاء اللجام ، فجن جنون الحصان ، فأنهمك في الأكل وأكل أيضا ما في االمعلف،وعندما عاد صاحبه ورأى ماحدث أمتدح الطبيب،وقال له وأيم الحق أنك قمت بخدعه وأكد للطبيب البيطري ،أنه لومرض سوف يذهب اليه ، وشكره لتعامله بمهاره مع الحصان ، وأعتقد يا سيدي أن سبب امتناعك عن الأكل هو وجود لجام على فمك ، وكن واثق يا سيدي سأكون طبيبك الذي سيعالجك فلدي رغبه قويه أن أكون معالجك.

فيدريكو: أنا لا أستطيع ان اخبرك عن سر سقمي .

باتان: أذا لا تزيد فلن أعالجك.

(تدخل كاسندرا و لوكريس)

كاسندرا: فلقد جاء أذا؟

لوكريس: نعم يا سيدتي.

كاسندرا:وبدون أي تنبيه!

لوكريس: يقولون أنه ترك باقي جنوده خلفه،لأنه يشتاق لرؤياك ثانيه.

كاسندرا:وهل تصدقي أن يصدر ذلك من رجل مثله؟أننـــي أفضـل الموت على ذلك؟لقد أقنعني الكونت ان الروايه كاذبه.

فيدريكو: يقولون أن الدوق سيكون هنا عما قريب .

كاسندرا:أني لو لم أراك ثانيه سأموت من الحسره.

فيدريكو:(جانبا)أعرف ذلك ولكن الدوق سيكون بيننا ولن يرى حبنا النور منذ الغد.

كاسندرا:أنا على علم بذلك ولذا سيجن جنوني.

فيدريكو: اما انا فلقد أصابني الجنون بالفعل .

كاسندرا: لقد أهلك روحي الألم.

فيدريكو: لقد دُمرت حياتي بهذا اللهب.

كاسندرا:مالعمل أذا؟

فيدريكو:مامن شئ نقوم به الا الموت.

كاسندرا:ما من طريق أخر؟

فيدريكو:أذا كان ما فعلناه سيؤدي الى فقدانك فلما أحيا يوم أخر جديد؟

كاسندرا: لا يمكن أن يكون العلاج بأن تفقدني .

فيدريكو:لعله من الأفضل على ما أعتقد منذ اليوم أن أخدم أورورا مـن جديد وأحي حبي لها و أسـأل الـدوق أن يزوجـني أياهـا هذه هـي الطريقه الوحيده لنكون بعيدين عن أي شبهه،وقبل أن تُحدث الثرثره أي ألم لسمعتنا.

كاسندرا:مامن مفر، فـــعلي أن أتركك تتزوجها وهكذا تضاف أهـــانه جديده الى جروحي.

فيدريكو: أن الخطر الذي يداهمنا يجبرني على التصرف بتلك الطريقه.

كاسندرا:قسماً لو أنك نويت على هذه الخيانه فلسوف يسمع العلم صوتي صارخاً بما قمت به أنا من ذنب وماقمت به أنت من عار .

فيدريكو: سيدتي أرجوك.

كاسندرا:أنك لن تثنيني عن عزمي.

فيدريكو: سيعرف كل شخص بأمرنا.

كاسندرا: لا يهمني،فليأخذ الدوق حياتي ولكني أقسم أنك لن تتزوجها.

(يدخل فلورو وفبيو و ريكاردو والدوق مرتديا زي عسكرياً رفيع)

ريكاردو: يبدوا أنهم لم يستعدوا بعد ليرحبوا بك يا سيدي.

الدوق: لأن أشواقي أتت بي الى هنا سريعا.

كاسندرا:زوجي العزيز أننا لم نعد التحيه المناسبه لك .

فيدريكو : أن الدوقه حزينه بدون سبب واضح.أن الخطئ خطئي بالكامل يا سيدي.

كاسندرا:أن دمك وفيدريكوالطيب يا سيدي في حاجه دائمه لعطفك وكذلك أنا.فيسرني أن تعاملني نفس معاملتك له .

الدوق:أنا أعرف مدى أخلاصكم لي والحق أني لا أستطيع أن أصف مقدار الحب الذي أكنه لكم،و أيضا أعرف أن فيدريكو قـــد أدار شـئون الدوله في منتهى الحكمه، فبينما كنت في الخارج لم يتمرد أحد من مستأجري الأراضي فعندما كنت مشـــــغولا برمحي وسيفي كنت مسرورا كوني أعلم أن أبني هنا نيابه عني،كسيد في منتهي الحكمه

وأنـا أبتهل شكرا لله فأن أعداء الكنيسه لما أدركوا خطورتنا ولــوا هـاربين كالــجبناء من المــعركه لقد حــياني الأب الـمقدس عـلى أنـتصارنا في روما ولقد فرحت المدينه بي كــما لــو كنت تراجـان الأسباني فلقد أخذت على عاتقي أن أكون أفضل مما انا عليه بحيث تبرز فضائلي ، وليست رذائلي ولذلك أصـبحت جـليه لكـل شـخـص فالرجل الذي يدوي أسمه في كل مكان سيكون غبياً لولم يترك رذائله وهكذا يكتسب مكانه أفضل.

ريكاردو:أن أورورا والمركيز ينتظرانك، ياسيدي(يدخل المركيز وأورورا)

أورورا: مرحبا بك ياسيدي في وطنك لقد سررت برؤياك.

المركيز أما انا أستقبلك بالموده التي عاهدتها مني دائماً.

الدوق: أشكركما دعاني أعانقكما ، أن المواساه الحقيقه لتلك الشهور الـمملـه التي قضيتها في الخارج تكون بمشاركتكم معي السعــاده مـشاركــه حقيقيه ،لكن الأن يا أصدقائي الأعزاء أطمع في بعض من الراحــه وفي الأيام القادمه سوف نقضي الوقت في الأحتفال السعيد .

فيدريكو: فليحرسك الله أيها الدوق وليطيل في عمرك.

(يخرج الجميع بأستثناء ريكاردو و باتان)

باتان: ريكاردو يسرني رؤياك .

باتان: ويسرني أنا أيضا أن أراك!

ريكاردو: كيف سارت الأمور ...أقصد القتال.

ريكاردو:أن رعايه السماء أدت ببساطه لأنتصارنا. فلقد هُزم لومبرديا،ولـقد تقهقر الأعداء الى الوراء فارين بجلودهم ،لقد زمــجر أسد الكنيسه

العظيم عالياً،فأختفى الجميع بداخل سحائب التـــراب ، ولذا أصبح الدوق أشهر رجل في طول وعـرض أيـطاليا ، لـقد أحتفلوا بنصره مثلما حدث قـديماً عندمـــا أمتدحوا الملك سول والـــملك داود عـلى طريقتـهم في دحر أعدائهم ولم يـقـف الأمر الى هـذا الحـد فـالـدوق كان رجلا مختلف ليس فقط لماأسداه من خدمات،فأنه لم يقـضي وقته في مطارده أمرأه كما أعتاد أن يـفعل مـن قبل فلقد أقـلـع عـن تلـك المتعه التافهه أقسم أن تفكيره أصبح متجهاً نحو كاسندرا فقط وبالطبع لفيدريكو بأختصار أن الدوق صار قديساً، هذا ما أعدك به.

باتان:روايه محتمله ! وهل تتوقع مني أن أصدق أن الدوق أصبح قريباً من الله بهذه السرعه؟

ريكاردوا:هناك نوع من الرجال يا باتان وقتما يعرفوا ان الحظ قد أبتسم لهم يصبحوا أكثر غروراً وفخراً ويـــجـبـروا البـاقين أن يقوموا بما يأمروهم به. أن الدوق وهذه هي المفاجأه جاء الأمر معه مختلف فلقد أصبح أكثر أنسانيه و أدب فلقد نبذ كل المدح الذي أنهال عليه لما أسداه من انتصارات مدويه فأصبح أكثر تواضع.

باتان: هـذا ما نرجوه وأن يظل دائما كما وصفته انت وليس مثل القطه التي روي عنها في القصه المعروفه حيث أراد صـاحبها اليوناني الأصل ان تتحول قطته الرماديه اللون الى أمرأه وحـدث هـذا بالفعل وبـدأت تتصرف كأمرأه وقامت بالعنايه بشعرها وارتدت أفخر الثياب ولكنـها عندما رأت فـأر صغير يعبر الغرفه قفزت الـمرأه من كرسيها لتلحق به وكان هذا دليل على عدم تغير طبيعتها الأصليه وقتما كانت قطـــه

فالقط سيظل قط والكلب سيظل كلب للأبد.

ريكاردو:لا أصدق أن الدوق سيكون خليعاً كما كان من قبل وخاصه عندما يرزق بأطفال فسوف نراهم يمشطون شعر أبيهم الأسد وهو يرقد لدى أقدامهم مروضاً تماماً .

باتان: أود أن يكون ما تقوله الحقيقه.

ريكاردو: و الأن وداعاً يجب ان أذهب .

باتان: الى أين ؟

ريكاردو:لكي أرى فتاه لايمكن ان اتركها بمفردها.

(يخرج ريكاردو ويدخل معه خطاب)

الدوق: الا يوجد أحد من الخدم هنا؟

باتان: ها هو أنا وذلك لأضرب لك أروع مثل على الأخلاص أتجاهك.

الدوق: باتان الطيب .

باتان: ليحرسك الله ياسيدي ونحمد الله على عودتك لبيتك ثانيه .

الدوق: ماذا تفعل هنا؟

باتان: لقد كنت حتى وقت مجيئك أتسلى مع ريكاردو و لقد أخبرني عن تغير أحوالك ، وكيف أعتبروك هيكتور ربوع أيطاليا .

الدوق: أصدقني القول يا باتان بينما كنت في الخارج هل أدار الكونت شئون الدوله كما ينبغي ؟

باتان:تستطيع أن تقول أن دوي نصره هنا كان له نفس الدوي الذي أحدثته أنت في الحرب.

الدوق: وماذا عن كاسندرا؟ هل كانت معاملتها له جيده؟

باتان:سوف أصارحك بقوه ياسيدي،أنه مامن زوجه أب وهبت أبن زوج أفضل من فيدريكو.

الدوق:لوكان ماتقوله يؤكد أن كلاهماعلى وفاق فسأكون في منتهى السعاده.

،أنا أحب الكونت حباً يفوق حبي للجميع .ولقد كنت على علم بـمدى حزنه وقـما أضطررت الذهاب الى الحرب،ولكن عزائي أن كل من زوجتي وأبني تعلموا كيف يود بعضهم البعض ، ففـي منزلي الأن أنتصاران أنتصاري في أيطاليا وأنتصار كاسندرا هنا فأنا مديناً لهـا فلقد أحتوت أبني ولأجل ذلك سوف أزدري أي أمرأه أخــرى فــما مضى قد مضى ولننتهي منه.

باتان:يا سيدي يبدوا لي الأمر أشبه بمعجزه،فكيف يصبح من عاش مسرفاً في ملذاته يعود الينا مخططاً أن يحيا حياه الناسك ،هذا يعني أن التدين قد جعلك أنسان جديد.

الدوق: أعدك يا باتان وأعد الجميع بأن أصلح من حالي .

باتان: أرجو ذلك،ولكن أنني لم أفهم لماذا لم تذهب الى فراشك على الرغــم أنك في شده التعب كما أخبرتنا؟

الدوق: هذا ما أوده يا باتان لكن و أنا في طريقي الى الدور العلوي أعُطيت كثير من الخطابات والرسائل التي تذكرني بواجبي أتجاه الدوله فعلـي أن القي أهتماماً بها في أقرب فرصه،فلقد خططت أن أجيب أي مطلب في هذه الرسائل قبل أن أنام فرعايه المحكومين مسئوليتي ، فمن يحكم يجب أن يشعر بكل شئ من حوله،

باتان: فلتكافئك السماء على رعايتك لمسئولياتك وأن تفرح بشهرتك الأبديه.

(يخرج باتان)

الدوق:(يقرأ)أنا بستاني قصرك،أعمل في تنميه البذورسوياً مع أبنائي الستة أرجو منك أن تعطي الأكبر.....كفى لقد فـــهمت ،في المستقبل سوف أزيد من أحساني(يقرأ)لوسندا أرمله الكابتن أورلندو...ياله من خطاب ملئ بالتوسلات (يقرأ) جوليوا كاميلوا قبض عليه لأخذه...ثانيه نفس الأسلوب والمحتوى(يقرأ) بيلا دي سان جيرمان فتاه شريفه .....لماذا تكتب وهي واثقه من أننـي يمكن أن ألبي مطلبها؟ولماذا يأتي الخطاب مختوماً ومربوطاً هكذا ؟ أن الـشخص الذي أعطاه لي كان يبدوا عليه الغضب أقسم أن ملامحه كمن رأى شبحاً ، وماذ تقول تلك (يقرأ)بينما ذهبت أنت بعيداً عنا قام الكونت والدوقه ب.....لقد أتـضح لي أمر ما فلدي شئ من الشك أن الأمور لم تتحرك في المسار الذي كنت أريده (يقرأ)أساء كلاهما لشرفك وفراشك بكل خسه ، كيف أستطيع تحمل أخبار مثل تلك، (يقرأ) سوف تجد دليلا قاطعاً لوأنك لاحظتهم بنفسك الى أي مدى يحمل هذا الخطاب أساءه لعيني ؟ وكيـــف يتثنى لي أن أسألهما عن صدق تلك الخطابات؟أنا على قناعه بأن أكاذيب مثل تلك تجني على مشاعر الأب ،عندما يقال له أن زوجته وأبنه يحرمانه من الشرف،فهل علي ان أعتقد بخيانه كاسندرا ؟ وهل علـــي تصديق أن فيدريكوا لديه كل هذا العار؟فكلاهما رجل و أمرأه مـــما يقودني ذلك الى الشك الذي هو حتماً حقيقه ! لـــقد أختبرتني السماء وأنزلت العقاب علي لما قمت به من أثام ، أن العقاب الذي نزل على الملك داود بـنبوءه مـن النبي ناثان، يفـسر كـيف أصـبح فـيدريكو أبـسلون جديد ، لـكن ما

عـوقبت به أنا أسوء بكثير لأن أمرأه داود كـــانت فـقط محظيته بيـنما كاسندرا تكون زوجتي ،أن خبث أفعالي الطائشه و حياتي الأثمه هـي التي أرسلت العقاب علي وهذا على الرغم من كوني لم أقم بما قام بـه الملك داود الذي ظفر بزوجه عن طريق القـــتل وبالـخيانه ، أنه أبني الذي أذنب في حقي بمثل تلك الخيانة !أويجب تصديق أن أبني قـادراً على أتيان الرجس بمثل هذه البشاعه أتجاه أبيه المسئول عن مـــجيئه الى الحياه ؟لوكانت تلك هي الحقيقه فأنا أبتهل الى السماء لـكي أقـتله مره وبعد أذ فلتمنحه الحياه لتكون لدي الفرصـــه لقتله أكثر من مـره يالها من خيانه حقيقيه! أن تلك هي أفظع أســاءه !فأن الرجل لا يمكن أن يغادر بيته بدون أن يسيئ أبنه له ، معتقداً أنه في امان ، كـــيف أستطيع أنا بعد أذ أن اكون متاكد من ان ماأعرفه من حقيقه من غـير المتوقع أن يكون له شـــهود منتبهين الى سـقوطي المريع ؟ الـى الأن من الممكن الا يكون روح قد تحدثت بشئ عن هذا الأمرالمريع لـكن لوأحد تتبع الأمر سيكون أكتشاف فضحتيي مـمكن وهذا لكونها حـقيقه وسيعقب ذلك أن يجللني العار ، أن عـقابه ليس بأن أنتقم منه مبـاشــره فلـيس من المناسب أن ينتقم الرجل من مثل هـذا ، وأن أجـباره عـلى على الأعتراف بالحقيقه سيكون فيه هلاكي ،ماحـدث من جـــرم يـؤذي الشرف سيكون أثره قليل وذلك أذا لم يصبح هذا الجرم مضغه تـلوك بها الأفواه.

(يدخل فيدريكو)

فيدريكو: يا سيدي لقد عرفت أنك لم تنم حتى الأن فلدي رغبه أن أتحدث

معك .

الدوق:فليحرسك الله ، يافيدريكو.

فيدريكو: لقد أتيت لأنه يوجد مطلب أرجو أن تجيبني أياه.

الدوق: أنك لست في حاجه للتوسل فأنت تعرف مدى حبي لك فما تطلبه مجاب من قبل أن أعرف ما هو.

فيدريكو:أنها رغبتك أيضاً وليس من وقت طويل،فما أريده هو طلب يد أورورا وعلى الرغم أني أشاركك هذه الرغبه أجدني غير متشجع كون المركيز يتودد اليها ويحبها،لكنك عندما رحلت الى أيطاليا رأت أورورا مدى حبي لها فتغيرت وبدأت تحبني من جديد و كنت أرجوا عند عودتك أن تمنحني موافقتك لأتزوجها وأن نرتب الأمر وتشملنا بعطفك

الدوق:يا ولدي أنه ما من شئ أفضل من ذلك يمنحني السعاده وفي مثل هذاالأمر يجب عليك أن تستشير أمك كما أستشرتني .

فيدريكو: لكنها ليست من دمنا فلماذا أذاً على أن أسأل عن رأيها؟

الدوق: هذا ما أعتقدته كونها في منزله أمك.

فيدريكو:كلا لقد كانت أمي هي لورنسيا.

الدوق:أذا فأنت تخجل من أن تدعوا كاسندرا أمك ؟ لقد أخبروني أنه عندما كنت أنا في الخارج أنك وهي كنتم على وفاق.

فيدريكو: يا سيدي أنا لا أحب أن أناقض ما قيل ، و أعرف مقدار حبك لها لكن لو أنهم وصفوها بالملاك فذلك لا يعنيني في شئ.

الدوق: أذاً فأنا حزين لأن ما سمعته ليس حقيقي ، فلقد أخبروني أنه ما من شئ يسعدها أكثر من رؤياك .

فيدريكو: أنها عطوفه لكنها لا يمكن أن تحبني مثل أمي.

الدوق: هذا يجعلني أميل للقول بأن قولك به شئ من الحقيقه ، فـحبـها لك هو ما أسأله من السمـاء ويـسعدني أن تـحبك أكثر من أن تحبني فهذا يجـعل مملكتنا في تناغم.ليكون الله في عونك.

فيدريكو: وفي عونك أيضاً ياسيدي.(يخرج فيدريكو)

الدوق : كـيف أستطيع تحمل مثل هذا الكذب الشنيع،وأن أرى كيف يـخفي وجـه الحقيقه بطلبه الزواج من أورورا! أنه يلقي باللوم على كاسندرا معتقداً أني سأظن أنها شخص سئ، يالهم من أغبياء هؤلاء المجرمين، فهم على قناعـه بأنهم يستطيعون أخفاء جريمتهم للأبد،لكن الأمر على خلاف ذلك فذنوبـهم واضحه! أنه لا يستطيع أن يدعوها أمه،أن زوجه أبيه هي محبوبته، ولـكن كيف أستطيع أن أكون على قناعه تامه بأنهما أساؤ الي؟ و أن الأمر حقيقه؟ هل من الممكن أن يكون أحد أعدائي يريد أن يجعلني أصدق أن أبني خـائن

(تدخل كاسندرا و أورورا)

أورورا: أني أعتمد عليك في مساعدتي يا سيدتي.

كاسندرا: أن أختيارك لي شئ يشرفني.

أورورا: الدوق قادم الى هنا .

كاسندرا:سيدي أنا لا أعتقد أنك مستيقظ تماماً .

الدوق: هـذا لأني كنت بعيد لفتره طويله، وأنني أجد نفسي بحاجه ماسه لأعطي شئون الدوله أهتمام أكبر ، أنظـري فهـذا الخطـاب يذكر الطريقه التي أتبعتيها أنت والكونت لتسيير شئون المقاطعه ،فأن أفعالك كانت موضوع أهتمامهم،فلقد كسبت ثناء الأخرين.

كاسندرا:بل أنه الكونت وليس أنا الذي يجب أن تمنحه أمتنانك، وليس نفــاقاً لو قلت أنه خدمك جيداً دالا بذلك على وعيه ونبله ، الممزوج بالحكمه والشجاعه الحقه فهو صوره منك ياسيدي.

الدوق:أنك تتحدثي كما لو كان يقلدني في كل شئ ،وربما الأن لديك مشكله فـي التميز بيني وبينه ولأجل ذلك سأكافأه المكافأه التي يستحقها .

كاسندرا:أنها أورورا التي تحتاج مكافأه منك ، فالمركيز يريد أن يتزوجها ولقد أخبرتها بأنك ستوافق بالتأكيد .

الدوق: أنا أخشى من وجود شخصاً أخر له الأحقيه أعلى مكانه وحبه أكبر وأنه قد سألني عن أورورا لأزوجه أياها.

كاسندرا: تقصد الكونت.

الدوق: نعم الكونت.

كاسندرا:وهل سأل عنها؟

الدوق: أجدك متفاجئه يا كاسندرا.

كاسندرا:لو كان شخصاً أخبر أخبرني بذلك لقلت أنه كذاب.

الدوق: ولكي يكون الكونت مسرور فأن حفل الزواج سوف يكون غداً.

كاسندرا: لو هذه رغبه أورورا فليكن الأمر كذلك.

اورورا: سيدي سامحني فأنا لا أستطيع الزواج منه.

الدوق : أي غباء هذا ! أن الكونت له الأفضليه على المركيز فـهو الأرفع مقاماً

اورورا:لكني عندما أحببته يا سيدي فأنه لم يكن يلتفت الي وعلى هذا لو قال أنه يحبني الأن فأنا لا أشاركه هذه العاطفه.

الدوق: يا أورورا أنا أسألك الموافقه ليس لأجله بل لأجلي .

اورورا: أقسم لك يا سيدي أنني لا أحبه و لا أريد أن أتزوجه.(تخرج أورورا)

الدوق:شئ في منتهى الغرابه.

كاسندرا:ربما كانت جريئه بعض الشئ لكنها تتصرف بحكمه.

الدوق:سوف تتزوجه والا ستدفع ثمن جسارتها.

كاسندرا: أن أجبارك أياها ، غباء تام فلا يوجد حب الا عن رغبه حره.

(يخرج الدوق)

لا أستطيع تحمل فكره أن الكونت سيقدم على القيام بمثل هذه الخيانه

(يدخل الكونت)

فيدريكو: أو لم يكن والدي هنا؟

كاسندرا: يالا جسارتك كيف تتحدث الى الدوق عن رغبتك بالزواج من أورورا أي خيانه تلك.

فيدريكو: يا كاسندرا صه ! أننا في خطر عظيم .

كاسندرا: لا يوجد أي خطر يقارن بكل الغضب الذي أشعر به نحوك.

فيدريكو: أرجوك تحدثي بهدوء و الا سيسمعنا كل شخص.

(يدخل الدوق مختبئ وينصت لما يقال)

الدوق: أريد بينه ، سوف أنصت لما يقولانه كلا للأخر، فمن الأفضل أن أعرف ماهو أسوء بدلاً من أن تحطمني أفكار وخيالات مخيفه لا أساس لها.

فيدريكو: فلتنصت الي يا كاسندرا، فالأمر الأن يتعلق بسمعتك .

كاسندرا:مامن أمرأكثر أهميه مما انت مقدم عليه من نذاله وذلك بعد كل ما قدمت من حب أنك في سعاده كبيره كونك دمرت شرفي بهذا العشق.

فيدريكو: أن اهتمامي الأكبر كان الا يقع الشك بيني وبينك لكن ماحدث يجب أن

ينتهي،أن الدوق ليس بالرجل الأخرق ،فلو فهم ذات مره ما فعلناه سوف يبذل كل ما في وسعه ليصلح من سمعته وأسمه ،سيدمرنا حبنا بمثـــل هذه الحمى ، لا تسألي عن المزيد من الحب.

كاسندرا: أنك أعظم جبان رأيته في حياتي فتلك التزلفات والتوسلات الحلوه التي أمطرتني بها أستوليت أنت على قلبي بها و بعد أذ على شرفي كم مـــن أمرأه أصبحت مثلي مدمره بسبب رجالا جبناء لا حيله لهم. ياالك مـــن شخصاً لا رجوله فيه لقد دمرك الخوف!

الدوق: كيف أستطيع تحمل المزيد من الأنصات هل خلقت أنا من حجر ؟ انـهم يعترفون وبدون حاجه لأله تعذيب ، مـــن ذا الذي يستطيع أن يقول أني لا يضنيني الألم الأن عندما أجبر على سماع هذا الأعتراف؟أنا لست في حاجه لسماع المزيد،والأن أيها الشرف عليك ان تكون منفذ العدل وتصدر الحكم بالعقاب ، ولـيكن ذلك بطريقه تبقي على سمعتي غير ملطخه و الا أكون مضغه تلوكها الأفواه، فأتعرض للعار ، فـما من روح حيه يجب أن تعرف بأن العار يحيط بـــي، علي أن أتخذ خطوات يتم على أصرهـا دفن الجريمه سريعاً ، فليس كافياً أن يطهرالرجل شرفه طالما يمكن للأخرين الحديث عن عاره للأبد.

(يخرج الدوق)

كاسندرا: كم من أمرأه أهينت من رجال أخساء.

فيدريكو : أقسم يا سيدتي أنني سأقوم بفعل ما تطلبيه مني ان كلمتي تحمل شهاده أخلاصي .

كاسندرا:هل مثلك يمكن أن يعد بشئ؟

فيدريكو:لازلت أساندك حتى الان.

كاسندرا:وأناعلى قناعه أن الحب يمكن له قـهرأي شئ، لازلـت حتى الأن طوع أمرك،وطالما ما أعتقده صواب فأن الحب كما أعرف سيجعلني قـادره على رؤياك كل يوم.

فيدريكو: أذاً يا سيدتي فلتذهبي الى الدوق و تظاهري بالسعاده و الفرحه عندما ترافقيه.

كاسندرا: حسناً، وفي فعل ذلك لن يجد حبك أي أسأه.(يخرجان).

(يدخل باتان و أورورا)

باتان:لقد أخبروني يا أورورا أنك عما قريب ستتزوجي صديقي المركيز وحول هذا الموضوع لدي طلب واحد هو أنني أريد الذهاب معك الى مانتوعندما تغادرين.

اورورا: ولكن لماذا يا باتان؟ فأنك الخادم المفضل لدى الكونت.

باتان: ولذلك اريد أن أتركه، فمن يخدم جيداً لا يصيبه النجاح ، ففي الغالب أنك سمعتيهم يقولون:"كلا ليس اليوم فلتنتظر حتى الاسبوع القادم " فلا مكافأه لما أقوم به ولذلك أفضل الذهاب معك الى جانب ذلك فأنا لا أعـرف هل جن جنون الكونت؟هل هو سعيد أم حزين؟والدوقه مثله ايضا كما لوكـانت تحب الغزل في كل وقت ،فما الذي أتوقعه أذا كان الجـميع يـزعجني ؟أما الدوق دائماً ما يخاطب نفسه و يتـخبط كما لو كان أعــمى و يتظاهر أنـه قديس كامل السجايا ، ويبحث عن أشياء لا يجدها،فأي رجــاء لكي أنتـظر هنا؟وأي أمل لي في هذا المكان، أنا أود الذهاب معك الى مانتو.

أورورا : لو كانت تلك رغبتك الحقيقيه سوف البيها لك في حال تزوجت المركيز

باتان: أنا أقبل قدمك ألاف المرات وسأكون رهن أشارتك في أي شئ تريديه.

(يخرج باتان و يدخل الدوق)

الدوق: يالها من حـقيقه ، فدائماً ما يحكمنا فظاظه الشرف من ذلك الرجل الذي أحضـر هذا القانون الى العالم ليثبت لنفسه أن كل الاغبياء مضللين؟واكثر من ذلك فالامر يعتمد على طبيعه المرأه الهاشه،بينما الحقيقه أن الرجـل هو الاقوى،فالرجل لا لوم عليه ، لكـنه بواسطه أخطاء وذنوب الاخرين، تسرق سمعته سريعاً، يالها من أثباتات،تؤكد أن من أبتكر هذا التقليد كان أيضاً بالتساوي مخدوع ولذلك فالأنتقام يؤكد أن الأخــرين بالــضروره بأسين . أوروورا.

أوروورا:نعم يا سيدي.

الدوق: أن رغبه كاسندرا هي ان تعطي يدك للمركيز لكي يتزوجك وانا أرغب في أدخال السرور عليها بهذا الخبر فأنك كما يبدوا ليس لك رغبه لــكي ترتبطي بفيدريكو.

أوروورا: أن ما تقوله يدخل على قلبي السرور.

الدوق: لابد أن المركيز قد أخبر عائلته في مانتو.

أوروورا:سيشرع في ذلك حالا،فسوف أخبره أن يكتب لهم خطاب بذلك.

(تخرج اوروورا)

الدوق:قسماً، أن ما سأتخذه من عقاب أنه لمرسل من اعالي السموات ، فالعداله التي أنشدها الأن ليس بدافع من أحساسي الخاص بالألم،لكن محبه مــن الله فما أنا شارعاً فيه هو أنتقامه وليس أنتقامي فأنا فقط سهم العقاب السمــاوي فالباعث الذي أدى بي الى ذلك ليس بسبب الأساءه لي كـزوج ، لكن كــأب

أستدعى الثأرلأثم مريع فتطلب ذلك عقاب بلاأنتقام فقانون الشرف يخبرنا بوضوح ان عقاب الاهانه يكون سراً و الا سيكون العار مضاعف فالرجل سيحل عليه العار مرتين لو تم توقيع الجزاء على مسمع من الناس، فلو فقد الشرف مره سيفقده الى الأبد ، وسيعرف العالم بعاره، أن الخائنه كاسندرا قيدت قدميها ويديها بأحكام، ووضعت على وجهها قماش وكممت فمها لكي لا تصرخ أو تبكي ،كان هذا سهلاً كوني قد أخبرتها بأني عرفت الحقيقه مما أدى بها أن يغمى وتسقط عند قدمي و أن قتلها في تلك اللحظه وهي تتوسل شئ يثير الشفقه ورغم هذا يمكن لي تجاهلها، لكن عندما أفكر في قتله ....الا يرتعد القلب من ذكر أمر مثل هذا الامر؟ أن مجرد التفكير في ذلك يلقي بداخلي الخوف ويجعل أوصالي ترتجف، أنا لا أستطيع أن أجد القوه على الحديث،أشعر بروحي سيغشى عليها ، وعيني على الرغم مني تبكي الأن ،وقلبي يدق بحده و يكاد يخرج من صدري ، أجد ذلك صعب ،أكاد لا أتنفس كما لو كان شتاء ليل بارد يتدفق مجراه قد تجمد ، لكن يجب الا أدع حبي له يحول بيني وبين ما أنا مقدم عليه من فعل، فالكتاب المقدس أخبرنا أن الله يأمرالأبناء بطاعه أبائهم ولايلطخوهم بالعارمثلما فعل فيدريكو نعم علي أن أعاقب أي شخص يتعدى على شريعه الله ، ويحضر مثل هذا العارعلى رأس أبيه ، فمن الممكن أن يأتي الأبن بجرائم أفظع ، لقد قتل أرتكسركيس خمسون رجل ولسبب أتفه من ذلك وأيضاً تركوتيس وبروتس لطخوا سيوفهم بالدم لأرساء القانون بالقوه،كلا يجب الا يجعلني الحب انتظر فلأنتقام يجب أن يكون سريع وعندما يحكم الشرف رأس المحكمه سينطق بتنفيذالحكم العتيد،أن الأدعاء يتهمه فهو مذنب بكل وضوح والعيون والأذان

تشهدان عليه ، وعـلى الرغم من أن الــحب والـدم يدافـعان عنه لـكنهما لن ينتصران له ، انها شريعه الله التي تقرر في الأمر وذلك عندما يكتب الضمير على جبين الرجل أنه مذنب ، هاهو قد حضر،أني أبتــهل للسماء أن تمنحني المساعده. (يدخل فيدريكو)

فيدريكو:سيدي، أعتقد انك وافقت على زواج أورورا من المركيز جونزاج؟لقد أخبروني أنه عما قريب سوف يأخذها الى مانتو.

الدوق :ليـس في أستطاعتي أن أحدد هل الأمر صحيح أو لا فأنا لم أتبين حقيقه الموضوع بعد ، فأنا لا أعرف ، فلقد شغلتني مهام أخرى .

فيدريكو:نعم فالذي يحكم من الصعب أن يجد الوقت الكافي للراحه،مالذي أتعبك؟

الدوق:يا فيدريكو،أن رجل نبيل عن حق هنا في فيرارا،خطط لأنهاء حياتي لكنه بغباء وثق في زوجته وأودعها سره ، فحضرت الي وكشفت أمره لي.ياله من حكيم ذلك الذي يتملق النساء وياله من غبي ذلك الذي يثق في أخلاصهم ولقد أستــدعيت هذا الخائن الي قائلا له أني أريد الحديث معه في أمر هام ولما جاءني أخبرته أني أعلم بخيانته ، وعلى الفور تغلـــب عـليه الخوف وهكذا وبدون أي صـعوبه قمت بربطه في الـكرسي وغطـيت جسده ولـقد أخفيت سر الخائن،وعلى الذي سيحضر لقتله الا يرى وجهه وهذا لأضمن سلامه البلده ، يافيدريكو أن ثقتي فيك كبيره فعليك أن تقوم بفعل يجــب الا يعلم به أحد ، فـلتسحب سيفك بجراءه و لتنهي على حياته ، وسـأجـلس هنا مراقباً شجاعتك في قتل العدو .

فيدريكو: أو تكون تلك مؤامره او مجرد أختبار لأخلاصي؟

الدوق : لـو أن اي أب سأل أبنه أن يسدي له خدمه هل يبدوا مرتبك ومتردد هكذا

ويبرهن على أنه لا ينتسب لأبيه أنتساب كامل؟

فيدريكو: فلتعطني السيف و انتظر هنا أقسم أني لا أشعر بأي خوف لقد أخبرتني أن الرجل مربوط بأحكام فلماذا ستهتز يدي أذاً؟

الدوق: أذاً سأذهب بنفسي و اتمم الأمر سريعاً.

فدريكو: كلا .. لقد امرتني..

الدوق: أنك متردد في الذهاب هيا فلتقم الأن .

فيدريكو:حتى وأن كان القيصرسوف اثبت لك أستطاعتي أن أطعنه الاف المرات (يشهر سيفه و يغادر)

الدوق: سـوف أشاهد ما سيحدث من هنا،أنه يقترب منها والأن فالرجل الذي قـام بتلطيخ شرفي هكذا يرده الي، أيها الحرس!تعالوا بسرعه أيها الخدم سكان بيتي أسرعوا!(يدخل المركيز و أورورا وباتان و ريكاردو وأخرون)

المركيز: لماذا تستدعينا ؟ لماذا تصيح بصوت عال؟

الدوق :ياله من خائن، أن الكونت ريثما علم أن كاسندرا تحمل بطفل، أدرك في التو بضياع ورثه، ولقد دفعته غيرته، بقتلها.أنني الدوق ، أمرك بالأنتقام من القاتل.

المركيز: هل ماتت كاسندرا؟

الدوق: نعم أنها بالداخل.

المركيز: أقسم بألا أعود الى مانتو،حتى يلقى الخائن جزاءه .

الدوق:أنه قادم نحونا،أنظروا هاهو سيفه ملطخ بالدم.(يدخل فيدريكو)

فيدريكو: ما الذي قمت به؟لقد أزحت ماكان يغطي الوجه وعلمت أن الشخص الذي أخبرتني أنه خائن كان...

الدوق: هل تجرؤ على أن تلومني بعد خيانتك تلك؟ فليقتل في الحال.

المركيز: لقد أذنب ، ويجب أن يموت.

فيدريكو: لماذا يا أبي قمت بذلك نحوي؟

(يخرج فيدريكو ، يتبعه المركيز)

الدوق : ستعرف لماذا لكن يوم القيامه، اوروراً أستعدي لكي تذهبي الى مانتو، فالمركيز كريم ومخلص، هذا شئ أكيد.

أوروراً: أني في غايه الارتباك،ولا أدري بماذا أنطق؟

باتان:قولي نعم، فما حدث اليوم ، يجعل من قضيتك شئ هام.

اوروراً: دعني أفكر ، وأعد بأن أجيب غداً.(يدخل المركيز)

المركيز: أنتهى كل شئ، لقد قتل الخائن.

الدوق:أن أحزاني لا حد لها، أرغب الأن في أن أرى جسده يرقد بجانب كاسندرا . (يكشف عن الجسدين)

المركيز:أننا نبصر هنا ، عقاب بلا أنتقام.

الدوق:أن عقاب الأثم ليس بالأنتقام بل بأرساء العداله ،ياله من أمر فظيع لاأملك القدره على مشاهده المنظر، يكاد ينفطر قلبي ،لقد أعتقد أن بأمكانه أن يرثني. ياله من عقاب فظيع نزل على جسد قليل الحياه.

باتان: وبهذه النهايه المأ ساويه، يكون ماحدث من أعاجيب في أيطاليا درس يتعلم منه كل من في أسبانيا.

(أنتهى)

-

ا

ا